الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

التطورات السياسية و العسكرية للثورة التحريرية الجزائرية بين 1956-1957

من خلال جريدة المجاهد

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة:

- نصيرة هبوب

إشراف الدكتور:

صالح لميش

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ

2014-2013

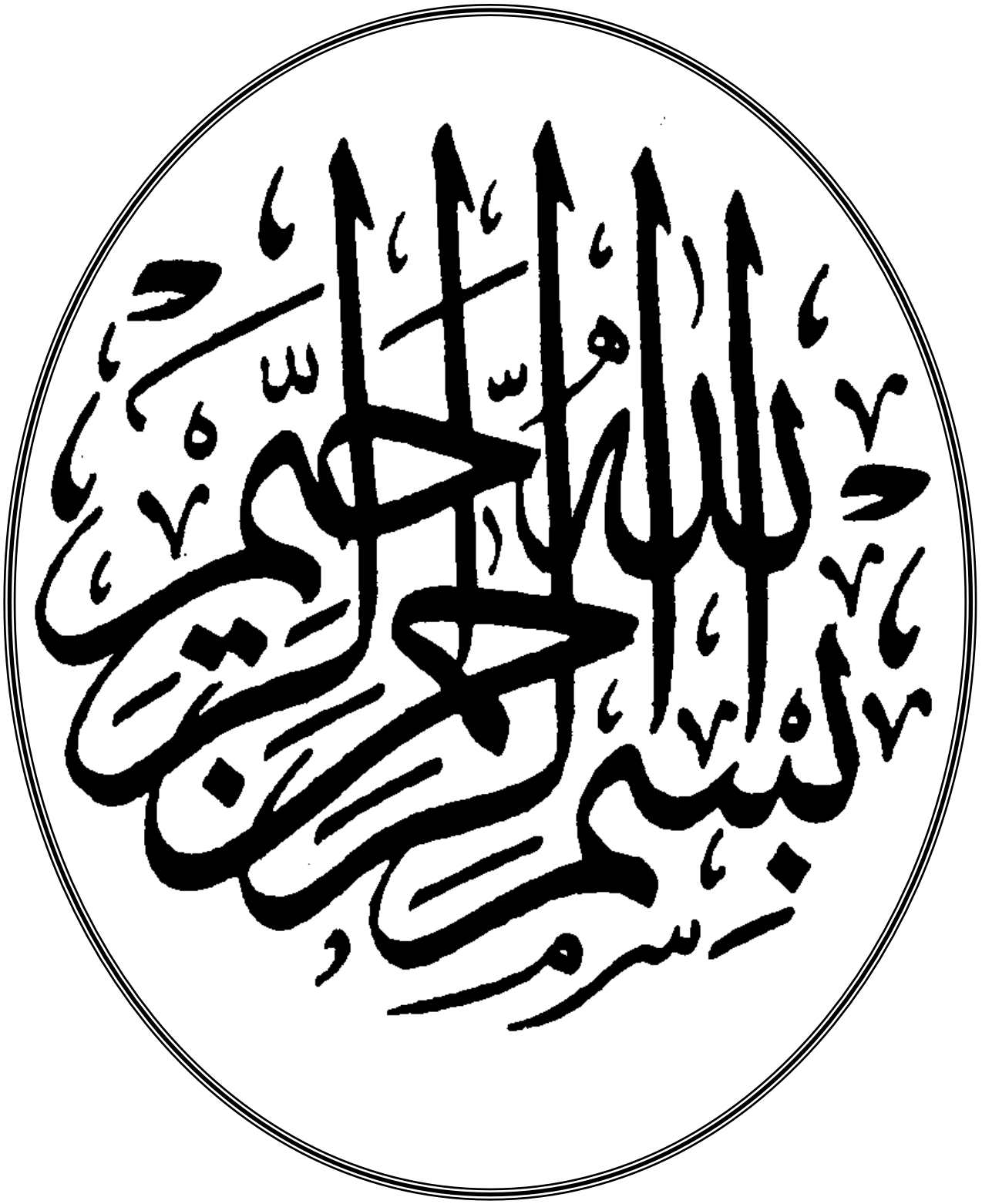
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى {وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم }

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم { من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

أحمد الله حمدا كثيرا على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع

يسعدني أن أتقدم بعميق الشكر وخالص التقدير والعرفان للأستاذ المشرف "الدكتور صالح لميش" الذي لم يبخل علينا بخبراته العلمية و بنصائحه و إرشاداته القيمة كما تفضلا علينا بوقته، وذلك رغم انشغالاته و ارتباطاته ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته وأن يجعله الله ذخرا للمركز و طلبة العلم

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر الأستاذ "تاحي إسماعيل"

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر والعرفان لأخي الحبيب"مصطفى"وعمي العزيز"أحمد"

كما أشكر كل من مدني يد العون

نصيرة

الإهداء

أهدي خلاصة جهدي إلى الشهداء الأبرار و المجاهدين الذين ضحوا من أجل هذا الوطن الحبيب ووهبوا لنا حياة الحرية .

إلى أعظم وأرق وأصدق قلب "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها.

إلى "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى قطرات دمي وأحبائي إخواني:"مصطفى،نصر الدين،هشام،محمد."

إلى الغاليات على قلبي أخوتي:" مليكة، ساجدة، ألاء "

إلى كل من عائلة"هبوب"وعائلة"مساعدي"

إلى صديقاتي العزيزات:مليك حبيبة،عيسي صفية،زلاقي عفاف،عمراوي أمال،بجاوي نجاة .

إلى كل طلبة وطالبات سنة الثانية ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر دفعة: **2013-2014**.

إلى كل من له في القلب مكانا لكنه دون عنوان

فإن لم أستطع ذكره في الأوراق فلن يطاله النسيان

©123Greetings.com

نصيرة

الكلمة	الإختصار
الصفحة	ص
الجزء	ج
الطبعة	ط
المجلس الوطني للثورة الجزائرية	م ، و ،ث ،ج
لجنة التنسيق والتنفيذ	ل، ت، ت
هجري	ه
ميلادي	م

مقدمة

لعل أهم ما يجب البحث فيه والتنقيب عنه بدقة وموضوعية أثناء دراسة التاريخ الجزائري وخاصة تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) لا يزال يحتاج إلى كثير من التفصيل والبحث عن القضايا الموجودة فيه، وإن البعض ممن يتناول الثورة الجزائرية قد اعتبرها حرباً تحريرية وأنها مجرد عمل عسكري تحكمت فيه الظروف أكثر مما تحكمت فيه الأفكار والإستراتيجيات الحربية.

والحقيقة أنها انطلقت من مسيرة نضالية لذلك فقد أحدثت تغييرات شملت جميع الميادين.

ونظرا لكون الإعلام والدعاية يحتلان جانبا هاما في أية حركة سياسية أونظام إجتماعي

ويعتبر الإعلام الوسيلة الأساسية في نقل الأخبار ونشر الوقائع والأحداث والآراء بواسطة وسائل معينة، وقد أدرك الثوار أهمية الإعلام فهو كالسلاح، وقد قاموا بإستعماله إلى جانب الكفاح المسلح والسياسي من أجل القضاء على الإستعمار الفرنسي من أجل إسماع صوت الثورة التحريرية إلى الرأي العام العالمي وفضح سياسة الإستعمار ومواجهته وغيرها، وبهذا ألزام على الثورة الجزائرية أن تدخل مجال الصحافة والإعلام،وإبان الثورة المسلحة فقد كان الإعلام الجزائري على قدر من الوعي إذا كان سلاحا فعالا في مواجهة الإستعمار وفي هذا الإطار يندرج موضوع هذا البحث، الذي يبحث في دور صحيفة المجاهد في إيصال صوت الثورة الجزائرية من جهة والرد على الدعاية الإستعمارية والتعريف بالقضية الجزائرية وتناول المواضيع المتعلقة بالثورة لكشف الحقائق.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي :

-الرغبة الذاتية والفضول العلمي لكشف الحقائق التاريخية التي تخص الثورة الجزائرية وجريدة المجاهد.

-وكذلك أهمية الموضوع فقد حاولت تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الثورة وهو الإعلام الثوري الذي يعتبر عنصر هام.

-رغبتي في الإلمام ببعض جوانب الثورة الجزائرية خاصة التطورات السياسية والعسكرية التي طرأت عليها .

-كون جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني والناطق الرسمي لها لذا إرتأيت أن أتتبع هذا المسار من خلال هذه الجريدة .

ولتناول هذا الموضوع التطورات السياسية والعسكرية للثورة التحريرية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد 1956 – 1957 بشكل من الشرح والتفصيل يمكن طرح التساؤلات التالية:

- ما هي ظروف تأسيس جريدة المجاهد؟
- ما هو الدور الذي لعبته جريدة المجاهد في مواجهة الإعلام الإستعماري؟

- ما هي أهم المواضيع التي تناولتها جريدة المجاهد؟
- ما هي أهم الوسائل التي إرتكزت عليها في مواجهة الإعلام الفرنسي ؟
- ما هي أهم الأحداث السياسية التي كتبت عنها الجريدة؟
- ما هي أهم الأحداث العسكرية التي تطرقت لها الجريدة؟
- كيف ساهمت جريدة المجاهد في إنجاح الثورة الجزائرية؟

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي الذي مكنني من تتبع التطورات التاريخية للإعلام الثوري ووصف الأحداث، كما إعتمدت على المنهج التحليلي في تحليل بعض الأحداث التارخية كلما تطلب الأمر، وكذلك التطرق إلى أهم المواضيع التي عالجتها جريدة المجاهد ودورها في مواجهة الإعلام الإستعماري بالإضافة إلى المنهج الاستنتاجي في الخاتمة.

وقد إعتمدت في كتابة هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة، واعتمدتها في سرد الأحداث،

-الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية (1954 – 1962) لعواطف عبد الرحمن، وقد اعتمدت عليه في معرفة تاريخ الصحافة في الجزائر منذ الإستعمار ودور أجهزة الإعلام وأهم القضايا التي عالجتها جريدة المجاهد.

-الثورة الجزائرية والإعلام للأستاذ أحمد حمدي، وقد إعتمدت عليه في معرفة الإعلام الثوري وخصائصه ودوره في الرد على الدعاية الإستعمارية.

-الإعلام ومهامه أثناء الثورة هو عبارة عن مجموعة من المداخلات التي ألقيت في ملتقى حول الإعلام والإعلام المضاد، وقد إعتمدت عليه في معرفة بعض الحقائق عن جريدة المجاهد.

-بإضافة إلى المذاكر منها مذكرات على كافي:التي تكتسي أهمية لأنها صدرة عن رمز من رموز الثورة وغيرها .

بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والكتابات والمراجع التي تناولت موضوعي ، حيث حاولت ساعية التوسع والإحاطة بالموضوع.

وحتى يستوفي الموضوع حقه ولو بشكل بسيط قسمت البحث إلى ثلاثة فصول ، بحيث تحدثت في الفصل الأول الذي كان تحت عنوان جريدة المجاهد وتطور أحداث الثورة تناولت فيه نشأة الجريدة وأهم

المراحل التي مرت بها لأعرج بعدها إلى أهم الأحداث التي تناولتها ثم موقفها من الإستعمار الفرنسي، وإذا تحدثنا عن الفصل الثاني فإنني خصصته لأهم التطورات السياسية للثورة التحريرية من خلال جريدة المجاهد من 1956 – 1957 حث تطرقت إلى مؤتمر الصومام وأهم القرارات الصادرة عنه ولجنة التنسيق والتنفيذالأولى وصلاحياتهاوالمجلس الوطني للثورة ودورته الثانية بالقاهرة والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة والإضراب ثمانية أيام ونتائجه .

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد تناولت فيه أهم التطورات العسكرية للثورة التحريرية من خلال جريدة المجاهد من 1956 – 1957 حيث تحدثت عن أحداث 20 أوت 1955 وأهدافه ونتائجه و معركة الجرف وأحداثهاونتائجها ومعركة الجزائر وأحداثها وأهم نتائجهاوخط موريس ومحاولة خنق الثورة.

وكأي بحث ودراسة تعرضت إلى عدة عراقيل وصعوبات والتي نذكر منها.

- العامل الزمني وهذا بسبب ارتباطي بتحديد زمني قصير لتقديم هذا العمل.

- تحديد عدد صفحات المذكرة.

- بالرغم من هذه الصعوبات وغيرها تمكنت بعون الله وفضله من تجاوزها.

وفي الأخير نرجو أن نوفق في عملنا هذا,كما نأمل أن نكون قد إستوفينا الموضوع حقه ,فإن أصبنا فمن الله وحده ,وإن أخطأنا فحسبنا أننا عملنا والله من وراء القصد.

كما أوجه أعمق الشكر وخالص الثناء إلى الأستاذ"الدكتور صالح لميش" الذي سعدت بإشرافه على هذه المذكرة .

ونسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

الفصل الأول :

جريدة المجاهد وتطور أحدث الثورة

- المبحث الأول:تعريف جريدة المجاهد.
- المبحث الثاني:مراحل جريدة المجاهد.
- المبحث الثالث:أهم القضايا التي عالجتها جريدة المجاهد:**1956-1957**.
- المبحث الرابع:موقف جريدة المجاهد من الإستعمار الفرنسي.

المبحث الأول :تعريف جريدة المجاهد

إندلعت الثورة في أول نوفمبر 1954 إلى جانب الرصاصات الأولى تلك الليلة المباركة كان أول عمل إعلامي لجبهة التحرير الوطني يشق طريقه إلى قلوب الناس وعقولهم، وهو بيان أول نوفمبر الذي حدد مهام وأهداف الثورة ومبادئها غير أن هذا العمل الإعلامي لم يجد وسيلة إعلامية لتبليغه وتوصيله إلا عبر طريق المنشور الذي وزع على نطاق لم يكن محدود وتم تعميمه عبر وسائل الإعلام الأجنبية[1]

لقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور سنتين من إندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة لها وناطقة باسمها وتشرح مواقفها وتتبع أخبارها المختلفة فكان نتيجة لذلك إصدارها لجريدة " المقاومة الجزائرية " والتي تزامن تاريخ صدور عددها الأول بالذكرى الثانية لإندلا ع الثورة التحريرية المصادف ليوم 01 نوفمبر 1956[2] باللغتين العربية والفرنسية، حجمها61 × 41 بشكل صحيفة في ثلاث طبعات[3]، فهناك طبعة تونس، طبعة المغرب، طبعة فرنسا، وفي هذا التنوع كان ضعف الجريدة إذا كانت تختلف من طبعة إلى أخرى لدرجة التناقض في بعض الأحيان، وهو الأمر الذي جعل القيادة تفكر مرة أخرى في إصدار جريدة ناطقة باسم الجبهة[4].

ولما إنعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تم توحيد هذه الطبعات في جريدة واحدة ألا وهي " المجاهد " وقد ظهرت لأول مرة في جوان 1956 على شكل نشرة خاصة في الجزائر العاصمة وأصبحت جريدة المجاهد لسان مركزي لجبهة التحرير الوطني إثر صدور القرار الذي اتخذه مؤتمر الصومام[5] وقد كان توزيعها محدود أو ظهورها غير منتظم نظرا للظروف القاسية والوضع الموجود في الجزائر [6]وجاءت لتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين [7]

(1) محمد دنوب: صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري ومهامه أثناء الثورة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 142.

(2) إبراهيم لونيسي: المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005، ص121.

(3) عزي عبد الرحمن: عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص118.

(4) محمد دنوب: المرجع السابق، ص 144.

(5) أحمد حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص75.

(6) إبراهيم لونيسي: جريدة المجاهد، مجلة الرؤية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثالث، السداسي الأول97، الجزائر، ص209.

(7) المجاهد، العدد1، بتاريخ 1956/01/01، ص3.

أما عن الأسباب التي جعلت قيادة الثورة تطلق إسم " المجاهد " على هذه الجريدة فإن افتتاحية العدد الأول توضح ذلك بشكل جلي يبعد كل تأويل مغرض أو مشبوه في تلك الفترة[1].

وبهذا تكون جبهة التحرير بإختيارها لهذا الإسم – المجاهد – قد أرادت أن تبعد عنه ذلك المعنى الشائع في الماضي على أن الجهاد محاولة لفرض السلام بالقوة وبهذا فإن الجهاد يحمل معنى الجهد والكفاح والتخلص من الظلم ومحاربة الطغيان[2] إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذ إسم " المجاهد " إلاّ إثباتا وإقراراً بهذه النتيجة الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه من الفاتح نوفمبر 1954 على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلام لكي تكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة، وتوضح في الآن نفسه أن اختيار هذا الإسم كان بعيد كل البعد عن أي تعصب ديني، فلفظة " الجهاد " التي إشتقت منها كلمة " المجاهد " إعتبرت دائما وأبدا ذات معنى ناقص ومحدود كأنها رمز للتعصب والتهجم الكلي، والغرب المسيحي هو الذي أفرغ عليها هذا المعنى الحقير تماشيا مع تقاليد الصليبية المعادية للإسلام، في حين أن كلمة الجهاد في جوهرها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع على الذات للاحتفاظ على ميراث القيم العليا الضرورية للفرد والجماعة أو لإسترجاعها، فمعنى الجهاد هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة من كل تعصب[3]

وهي جريدة عربية وطنية إخبارية سياسية دعائية، أصدرتها جبهة التحرير الوطني عام 1957 وظهورها كان أسبوعياً[4] وصدرت عنها طبعتين بالعربية والفرنسية[5]

والطبعة الأصلية هي الفرنسية وتولى الإشراف عليها بطبعتيها العربية والفرنسية رضا مالك من أولها إلى غاية الاستقلال، وعلى رأس كل طبعة مسؤول على التحرير، فالمسؤول عن القسم الفرنسي فرانز فانون وعن القسم العربي محمد الميلي، وكانت هيئة التحرير في كل قسم لا تتجاوز خمسة أعضاء بما فيهم المخرج[6]

(1) عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر (1945 – 1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص54.

(2) جهاد الجزائر: المجاهد، العدد8، بتاريخ 1957/08/15، ص3.

ELmoudjahid, nsa, organ central de front de liberation nationale, t1, imprime yougoslave,juin,1962,p8.9.

(4) زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 113.

(5) فضيل دليو: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ج1، مجلة البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، الجزائر، 2000، ص44.

(6) زهير إحدادن، المرجع نفسه.

المبحث الثاني :مراحلها

عرفت صحيفة " المجاهد " أثناء الثورة المسلحة ظروف مختلفة، الأمر الذي جعلنا نميز من بينها ثلاث مراحل هامة هي:

المرحلة الأولى:

وقد عرفت " بالحقبة الجزائرية " أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر، ومن سماتها أنها لم تكن اللسان المركزي الوحيد، وإنما حسب تعبيرها لسان حال جبهة التحرير الوطني وتمتد هذه الحقبة من أول يوم صدرت فيه في جوان إلى 25 جانفي 1957[1] إذ كانت تصدر بطريقة غير منتظمة في ظروف صعبة حيث وقعت أحداث تعسفية عقب إضراب 08 أيام وما يعرف بمعركة الجزائر [2] إلاّ أن العدو اكتشف مقرها بحي القصبة فدمر أجهزتها خلال معركة الجزائر[3] وطبعت نشرة على آلة الرونيو في منزل المجاهد مصطفى بن نونيش فلم تكن أكثر من نشرة خالية من كل فنون الطباعة والإخراج، فإنها لم تعتمد إلا على الكلمة المكتوبة في أداء وظيفتها الاتصالية، لكنها من ناحية المضمون كانت المشعل الحقيقي الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر [4]، وبهذا الحدث كانت المرحلة الأولى تعتبر ميلاد " المجاهد " ودخولها ساحة المعركة من اليوم الأول وأشرف على تحريرها قادة الثورة، ولقد عرفت هذه المرحلة سبعة أعداد، كرس العدد الرابع لنشر وثائق مؤتمر الصومام وضاع منه الخامس والسادس وأعدم السابع في المطبعة بعد اكتشاف مخبأه إبان معركة الجزائر في فيفري 1957، ومن العدد الأول قد أشار في افتتاحية العدد الأول الذي أعطى صورة واضحة عن برنامج المجاهد وأهدافها[5].

وبهذا الحدث كانت نهاية المرحلة الأولى لجريدة " المجاهد " التي دامت ثمانية أشهر من جوان 1956 إلى جانفي 1957، لتبدأ مرحلتها الثانية.

---

(1) أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2005، ص121.

(2) زهير إحدادن: جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص48.

(3) الصادق دهاش: مقتطفات من الإعلام في الثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 154.

(4) أحمد حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية، المرجع السابق، ص17.

(5) محمد دنوب: المرجع السابق، ص144.

المرحلة الثانية:

وهي الحقبة المغربية، في مدينة تطوان بالمغرب يوم 15 أوت 1957[1] والتي لم يصدر منها إلا ثلاث أعداد أي السابع والثامن والتاسع، حيث نزلت المجاهد ضيفة على مطبعة " المقاومة الجزائرية " في تطوان بعد اكتشاف أمرها في الجزائر [2]، وفي هذه المرحلة بدأت من العدد الثامن أي بعد توقف دام ثمانية أشهر تمتد من 25 جانفي 1957 إلى 05 أوت 1957 حيث عادت إلى الظهور بشكل جديد ينقلها من مرحلة النشرة إلى مرحلة الصحيفة، كذلك خرجت المجاهد لأول مرة من الحياة السرية إلى العلنية [3] كونها خارج التراب الجزائري كما تم طبعها في مطبعة " الرونيو " كذلك أخذت حجم جريدة نصفية[4] كما أنها حملت بلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ الذي يعلن أن " المجاهد " هي اللسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها، وبذلك تم تغيير شعار الصحيفة من لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى " اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني " كما تم حذف شعار " الثورة من الشعب وإلى الشعب " ثم يعود شعار " الثورة من الشعب وإلى الشعب " من جديد ابتداءً من العدد التاسع إلى يومنا هذا [5] وبناءً عليه فإن صحيفة صحيفة المقاومة الجزائرية بطبعاتها أ، ب، س ستتوقف عن الصدور بصفتها الناطق الرسمي ب إسم جبهة التحرير الوطني، فإنها ستجمع الأخبار المتعلقة بكفاحنا وتعزيز ذلك فعالية دعايتنا المكتوبة وبذلك لا يكون العدد الثامن من المجاهد على شكل " الأعداد السابقة " وإن الجزائريات [6] والجزائريين سيطلعون من خلال " المجاهد " على أخبار المسيرة المظفرة لجيش التحرير الوطني، وسيجدون في المجاهد عزمهم وتصميمهم وكذلك البرنامج الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي أنجزته جبهة التحرير الوطني فوق التراب الجزائري [7] الجزائري[7] وقد اختيرت مدينة تطوان مقر جريدة المجاهد. وصدرت المجاهد لها ثلاثة أعداد فقط من العدد الثامن والتاسع والعاشر، وكانت الطبعة التيطوانية مزدوجة باللغة العربية والفرنسية، وكانت على شكل حجم كبير[8]، وقد وزعت المسؤوليات على المشرفين عليها رضا مالك مسؤول عن الجريدة [9] وفي هذا الصدد يقول رضا مالك " أوكلت لي لجنة التنسيق والتنفيذ مهمة إدارة صحيفة المجاهد في جويلية 1957،

---

(1) حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 602.

(2) إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 156.

(3) أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق، ص122.

(4) محمد دنوب: المرجع السابق، ص144.

(5) أحمد حمدي: المرجع نفسه.

(6) محمد دنوب: المرجع السابق، ص145

(7) محمد دنوب: المرجع نفسه

(8) الأمين بشيشي: نماذج من الإعلام والإعلام المضاد، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 278.

(9) زهير إحدادن: المرجع السابق، ص48.

وذلك من العدد الثامن إلى الاستقلال وحتى ما بعد الاستقلال[1] كما عين فرانس فانون مسؤولا على قسم قسم اللغة الفرنسية، ومحمد الميلي مسؤولا على قسم التحرير باللغة العربية، وصادق موساوي (محي الدين) مسؤولا على توزيع الجريدة، واستمرت الجريدة في الصدور من المغرب إلى غاية 1957[2]

والسبب الذي أدى اختيار مدينة تيطوان في أنها المدينة التي اختارها من قبل محمد بوضياف كمركز خلفي للثورة لما تتوفر عليه من قرب من الحدود الجزائرية وما يكنه سكان الناحية كلها من الود والتعاطف مع الثورة الجزائرية، كما كانت مقر لمستودعات السلاح والذخيرة، وقد وجدت لجنة التنسيق والتنفيذ في كل هذا ما يرضيهم ويطمئنهم بعد الخروج من الجزائر[3].

المرحلة الثالثة:

وهي الحقبة التونسية، وتبتدئ عقب انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة بالقاهرة، وقد تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية، على أساس أن التوجه العلمي نحو أوربا والرأي العام العالمي يختلف عن التوجه نحو البلدان العربية [4] وعرفت الصحيفة بتونس استقراراً سواء من ناحية التبويب أو إثراء المواضيع وظلت النسخ تحظى بمقروئية واسعة داخل تونس والجزائر وخارجهما [5] كما عرفت صحفيين كتاب كبار مثل فرانس فانون، رضا مالك، أحمد بومنجل، باللغة الفرنسية، محمد الميلي وعبد الله شريط باللغة العربية[6].

وإن موقع تونس كنافذة على العالم من الناحية السياسية والإعلامية، كان يساعد قادة الثورة أكثر من تيطوان خاصة بعد حصولها على الاستقلال، لذا قرر قادة الثورة نقل مقر الجريدة إلى تونس وطلبوا من هيئة التحرير الالتحاق، وكان ذلك في شهر أكتوبر 1957، واستمرت الجريدة في الصدور من هناك إلى غاية وقف إطلاق النار 19 مارس 1962، دخلت واتخذت من البليدة مقراً لها إلى غاية ماي 1962، أين أعيدت إلى مقرها الأول بالجزائر العاصمة[7].

(1) رضا مالك: المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي: ترجمة حسن بن مهيدي، مجلة الثقافة، العدد 86، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985، ص07.

(2) الأمين بشيشي: المرجع نفسه.

(3) أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق، ص122.

(4) أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق، ص 122.

(5) د.عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص85.

(6) دنوب محمد: المرجع السابق، ص 145.

(7) زهير إحدادن: المرجع السابق، ص48.

وقد أصبحت مصدرا معتمدا للعديد من الوكالات العالمية، بفضل تضمنها تقارير دورية عن التطورات اليومية للثورة الجزائرية[1].

وبما أن الفترة التونسية هي أطول فترة في حياة صحيفة " المجاهد " إبان الثورة المسلحة فقد برزت خلالها عدة تسميات طبعت الصحيفة بطابعها ويمكن تحديدها في ثلاث فترات.

الفترة الأولى: وتبدأ بصدور العدد (11) يوم 01 نوفمبر 1957 وتنتهي عند صدور العدد (29)[2] الصادرة يوم 17 ديسمبر 1957، حين تأسيس الحكومة المؤقتة يوم 19 سبتمبر1958، وقد أصدرت المجاهد ملحقاً خاصاً لهذا الغرض.

الفترة الثانية: وتبدأ بصدور العدد (30) الصادر يوم 10 أكتوبر 1958، أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة، وتنتهي عند صدور العدد (102) الصادر يوم 14 أوت 1961، حيث تم إعادة تشكيل الحكومة المؤقتة

الفترة الثالثة: وتبدأ بصدور العدد (103) الصادر يوم 28 أوت 1961 وتنتهي بصدور العدد (120) الصادر يوم 1962/4/30، وقد كان آخر عدد يصدر من "المجاهد" خارج أرض الوطن، وبنظرة عامة كان " المجاهد " إبان فترة الكفاح المسلح قد أصدر (120) عدداً، وصلنا منها (116) عدداً، وتضمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية كما يلي (ماعدا الأخبار).

114 افتتاحية (هناك عددان بدون افتتاحية و4 أعداد مفقودة)

- 209 مقالات
- 273تقريراً صحفيا
- 200 تعليق
- 149 تحقيقاً صحفياً
- 50 حديثاً صحفياً
- 154 دراسة
- 127 عموداً [3] .

(1) غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 179.

(2) أحمد حمدي: المرجع السابق، ص123.

(3) أحمد حمدي: المرجع السابق، ص ص 123 – 124.

وكانت للمجاهد في هذه المرحلة عناية خاصة بحركات التحرر، ودول العالم الثالث، وخاصة حركة عدم الانحياز [1] التي بدأت بوادرها في مؤتمر باندونغ 1955، ومع بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية حول وقف إطلاق النار راحت "المجاهد" تذكر بكل مسؤولية الأهداف والميادين التي انطلقت من أجلها الثورة الجزائرية. وكافح من اجلها المجاهدون، ومع فرحة الاستقلال عادت " المجاهد " إلى أرض الوطن، لتطبع في قسنطينة متحدية عصابات منظمة الجيش السري الإرهابية[2].

وتجاوزت جريدة المجاهد مجرد الوظيفة الإعلامية وإيراد وقائع جبهة التحرير الوطني وسلوكاتها التي هي من المعطيات المتعلقة بالظرف السياسي والعسكري، ولكي تتجه نحو عمل أعمق وأبعد إثر فتبين المبادئ التي تحكم الجبهة وتفسر المواقف التي تحدد مسعاها ويذكر جلياً منه أي مهمة سحبها أو قراءتها على الجماهير داخل الجزائر كما تصدر وبحوالي 10000 نسخة في تونس، وكانت تنشر في وريقات ثقافة يسهل طبعها، أما في الدول العربية الأخرى فحوالي 20000 نسخة[3]

(1) أحمد حمدي: المرجع السابق، ص 124.

(2) محمد دبوب: المرجع السابق، ص145.

(3) Abert meynier: Histoire intervieu du fln(1954 – 1962) casba édition, alger, 2002, p 486.

المبحث الثالث:أهم القضايا التي عالجتها جريدة المجاهد

1/ الجهاز العسكري للثورة: (جيش التحرير الوطني الجزائري)

يعتبر جيش التحرير الوطني عصب الثورة الجزائرية، وقد عنيت "المجاهد" بنشر التحقيقات الصحفية عن جيش التحرير وإطاراته وقوانينه وظروف المعيشة، ثم بدأت المجاهد توفر محرريها إلى الداخل يعيشون مع المناضلين ويشهدون المعارك ثم يعودون بتحقيقات شاملة عن الأوضاع العسكرية والمعارك والانتصارات التي كان يحرزها جيش التحرير [1].

وقد تطرقت "المجاهد" إلى التحدث عن الجيش وأسلوبه في الحرب من خلال نشر يوميات الكفاح الجزائري فذكرت الأوراس التي وقعت فيها اشتباكات في ناحية كاروبير "أم البواقي" وتبسة ونصبت أربع كمائن في طريق بوخضرة وسيدي يحي، وناحية يوكوس الحمامات والماء الأبيض، وهوجمت ستة وعشرين مركزاً من مراكز العدو وقذفت بقنابل الهاون، وقد تكبد العدو في هذه الوقائع كلها خسائر فادحة في الأرواح حيث قتل من جنوده 424 وجرح 428، وفي ولاية الشمال فوقعت تسعة اشتباكات في ناحية نوك قبل، وسوق أهراس، ..... ونصبت 7 كمائن في ناحية باتنة[2].

وقد تكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد فقتل من جنوده 256 وجرح 822 في نواحي عين بوزيان والقل وقسنطينة، وولاية القبائل وقعت فيها ثلاث اشتباكات في ناحية القصر وميشلي ونصبت ثلاث كمائن في ناحية كركور وهوجم 15 مركزاً من مراكز العدو وقد تكبد العدو أثناء ذلك خسائر فادحة، فقتل من جنوده 326 وجرح كثيرون وقد استشهد من صفوفنا 02 وجرح 06[3].

2/ مشاكل الثورة الجزائرية: عندما اكتشفت السلطات الفرنسية صعوبة إحراز نصر عسكري على الثورة الجزائرية رغم استهلاكها لأحدث الأسلحة العصرية، لجأت إلى أساليب أخرى متعددة للقضاء على الثورة الجزائرية وخنق جذورها الشعبية وإفراغها من محتواها السياسي كي تصبح مجرد تمرد عسكري لا يحمل أي مضمون سياسي أو وطني [4] من خلال كشف أساليب التعذيب الاستعماري في الجزائر وتتمثل في:

(1) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص96.
(2) المجاهد: ج1، العدد08، 05 أوت 1957، ص152.
(3) المجاهد: ج1، العدد10، 15 سبتمبر 1957، ص164.
(4) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص105.

أ/ التعذيب بالكهرباء: هذه العملية التي تنجز بدقة فائقة وتمتاز ببشاعتها إذ لا يبقى أثر باديا للعيان إذا عولجت بقاياها وتقع هذه العملية ليلاً فيتمدد المتهم عاريا على طاولة العمليات وتقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله وغيرها.

ب/ التعذيب بالماء: وهي أنواع النوع الأول: هو إفراغ الماء في البطن من الفم وذلك بكيفيات عديدة يدخل قمع في الفم ويقرع فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخاً فاحشاً فإذا امتنع المعذب من الشرب يغلق منخاره حيث يختنق فيقبل الماء وعندما يمتلئ البطن بالماء وينتفخ يقفز أحد الجلادين ويقع مستوياً على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج، أما النوع الثاني: فهي إدخال الأنبوب في الفم متصل بحنفية وعندما يبلغ البطن من الانتفاخ أقصاه تكرر نفس العملية وغيرها.

ج/ التعذيب بالنار: حيث يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره وتهديده، يوثق المعذب مشدوداً على طاولة العمليات وهو عار الصدر ثم ..... بالبترين وتشتعل فيه النار.

د/ التعذيب بالحديد: يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعاه وأصابع رجليه فيجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر، فيعظه الجلاد بكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين، وغيرها

ه/ التعذيب بالحبل: عملية الجراب، ويوثق المعذب من رجليه ويديه بحبل كالماشية ويرفع بالعجلة نحو السقف وهناك يطلق الحبل فيهوي المعذب على الأرض واقعاً على رأسه وظهره كالجراب[1]

3/ حربنا التحريرية كما تراها الصحف الألمانية: تحت عنوان " شعب يكافح من أجل الحرية " حيث أدلت الصحف الألمانية بتصريحات شابان ديماس وزير الدفاع الفرنسي الجديد بجولة قصيرة في ربوع الجزائر رغم بعدها أن حرب التحرير الجزائرية بلغت نهايتها[2].

4/ دور الطلبة في الثورة التحريرية : إستعرضت المجاهد نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في يوليو سنة 1955، الذي يرجع الفضل في إنشائه إلى الطلبة الجزائريين بالجامعة الفرنسية بالجزائر.

وقد استطاع هذا الاتحاد أن يبرهن على التحامه الكامل بمصير كل فردمن أفراد الشعب الجزائري عندما أعلن في مايو 1956 الإضراب عن الدراسة في جامعة الجزائر وجامعات فرنسا[3].

(1) المجاهد: ج1، العدد 08، المصدر السابق، ص152.
(2) المجاهد: ج1، العدد13، 1 ديسمبر 1957، ص207.
(3) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص121.

لقد تحتم على جميع الجزائريين بدون إستثناء أن يظافروا بين جهودهم لوصول إلى الغاية المقدسة التي أصبحت غاية كل أحد وهي الاستقلال وكانت جبهة التحرير الوطني خير مرشد لسير الجماهير وتوجيهها. وقد قرر الطلبة الجزائريون إنهاء الإضراب بعد مرور 17 شهراً من القطيعة وذلك بعد أن تحققت الأهداف التي قرروا الإضراب من أجلها، وقد استعرضت المجاهد الدور النضالي الذي قام به الطلبة الجزائريون من أجل خدمة ثورتهم في جميع الدول التي يدرسون بها، ولهذا قرروا إنهاء الإضراب من 14 أكتوبر 1957 إن طلبتنا عادوا إلى مقاعدهم في الجامعات والمدارس الفرنسية، إن الطالب الجزائري عرف الحياة وعرف النضال والكفاح[1].

5/ دور العمال في الثورة الجزائرية : كذلك تابعت" المجاهد " الجهود التي بذلها العمال الجزائريون للمشاركة في الحرب التحريرية في الداخل والدعاية للقضية الجزائرية في الخارج وذلك من إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956.

6/ المجاهد وجبهة التحرير الوطني: أصبحت " المجاهد " مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بجبهة التحرير الوطني، فكيف عبرت الصحيفة على هذه العلاقة وعن الجبهة.[2]

تطرقت المجاهد " في عددها الأول إلى " أن جبهة التحرير الوطني تضع الآن جميع العناصر الوطنية الكفيلة بمقاومة الاستعمار، وتأكد أن جبهة التحرير الوطني قد أتمت توحيد صفوف جميع الجزائريين للمحاربة من أجل تحقيق الاستقلال، وبهذا بلغت هدفها الأول الذي ما فتئت تعمل من أجله منذ نشأتها[3].

وقد جاء في مقال الشهيد محمد العربي بن مهيدي تعريف لبعض المهام المنوطة بجبهة التحرير الوطني حاضراً أو مستقبلاً، " إن الأمة الجزائرية تحت قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني ستواصل زحفها المستمر نحو الاستقلال الوطني وتبدد الاستعمار الرجعي إلى الأبد وتحقق انتصار الحريات الإنسانية[4]

وقد قامت " المجاهد " بنشر توضيح أكثر لمفهوم جبهة التحرير الوطني إذ تقول: " ليس حزبا – نقصد الجبهة – أو حركة، أو فكرة، إن جبهة التحرير الوطني هي الأمة الجزائرية المجاهدة من أجل استقلالها الكامل[5].

(1) المجاهد: العدد11، 1 سبتمبر1957، ص13.
(2) أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، المرجع السابق، ص127.
(3) المجاهد: ج1، العدد01، جوان 1956، ص16.
(4) المجاهد: ج1، العدد 02، جويلية 1956، ص22.
(5) المجاهد: ج1، العدد10، سبتمبر 1957، ص3.

07/ القضية الجزائرية في الأمم المتحدة: تابعت " المجاهد " الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروآسيوية من أجل تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وقد تم ذلك في سنة1955، وقد تعرضت " المجاهد " للتطور الذي طرأ على مواقف الدول من القضية الجزائرية أثناء نظرها في الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة (سبتمبر 1958) حيث استغرقت مناقشتها أسبوعاً[1].

08/ المؤتمرات الدولية وموقفها من القضية الجزائرية : استعرضت " المجاهد" موقف المؤتمرات الدولية من الثورة الجزائرية والدور الذي قامت به هذه المؤتمرات لخدمة القضية من الناحية الدعائية، وتختلف درجة التأييد والمساندة التي أبدتها المؤتمرات اتجاه الثورة الجزائرية[2].

وقد تطرقت " المجاهد " في مقال لها بعنوان من وراء بريوني، هاجم حرب الجزائر بعد تدويلها الذي تحقق بإدراجها في جدول أعمال الأمم المتحدة تخطو خطى جديدة في هذا السبيل بفضل المقابلة التي جمعت كلاّ من السادة تيتو وعبد الناصر ونهرو يوم 18 يونيو 1956، وقد سعوا إلى تأييد الثورة، وإذا اعترفوا بعدالة ثورة الشعب الجزائري، لم يمتثلوا لعقيدتهم المضادة للاستعمار بل كان ذلك دليلاً على تأثرهم بالمقاومة الجبارة التي يعمل لها جيش التحرير الوطني[3].

ولقد احتلت الجريدة مكانة هامة جدا في تاريخ الثورة، وذلك من خلال الدور الهام والبارز الذي لعبته في مجال من جهة والإعلام والدعاية من جهة أخرى حيث كانت وسيلة هامة من وسائل الاتصال التي حرصت الثورة على إيجادها وتفعيلها إذ تعد حلقة وصل بين القادة والمجاهدين والرأي العام الوطني والدولي[4].

09/ المغرب العربي : قد تناولت جريدة المجاهد دور المغرب العربي في تدعيم وتعزيز النضال الجزائري وذلك بمتابعة للندوات والمؤتمرات التي ضمت زعماء المغرب العربي والقرارات التي اتخذتها.

وتطرقت في افتتاحية بعنوان " وساطة تونس والمغرب"، وصل الرئيس بورقيبة إلى عاصمة المملكة المغربية 20 – 11- 1957 وعاد في 22 منه بعد أن جرى محادثة حول المشاكل التونسية أو المغربية وخاصة القضية الجزائرية، وقد أكد على ضرورة توحيد المغرب العربي وبتحقيق الشرط الضروري لهذا التوحيد وهو تقريب اليوم الذي تصير فيه الجزائر دولة حرة ذات سيادة.

---

(1) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص130.

(2) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص133.

(3) المجاهد: العدد02، 01 جويلية 1956، ص05.

(4) ALbert fitte, spectroscopie dune progrande révolutionnaire " el moudjahid" monpellier, 1973,p11.

وقد تناولت رحلة جلالة محمد الخامس إلى أمريكا من أجل الاجتماع بفخامة الرئيس الأمريكي وصل إليها 25 نوفمبر وكان في استقباله الرئيس إيزنهاور – وكان من المنتظر أن تجري محادثات بين رئيس الدولتين حول المشاكل التي تهم بلديهما، وحول القضية الجزائرية، وعرض الوساطة التونسية والمغربية[1]

وقد أولت صحيفة المجاهد إهتمامها الأول لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني ,سواء ما يتعلق بمسيرة وإتجاهها العام وما يتعلق بعلاقتها وكانت صحيفة المجاهد تحاول أن تعكس سياسة جبهة التحرير الوطني في جانبين هامين هما:

1-حرصها على إستقلالها الفكري والسياسي رغم ما يحيط بها من مؤتمرات عديدة ومتنوعة .

2-الثبات على الخط الثوري الذي رسمته الجبهة لنفسها وأعلنته في بيانها في أول نوفمبر 1954 وهو الحصول على الإستقلال.

كما كانت صحيفة المجاهد تعكس سياسة الجبهة الخارجية من جهة نشاطها الدبلوماسي والإعلامي من جهة أخرى وحرصها على الإحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول والحركات التحريرية في العالم[2]

(1) المجاهد: العدد13، 1 نوفمبر 1957

[2] رانيا مخلوف:موقف الدول الأفرو أسيوية من الثورة من خلال جريدة المجاهد1954-1962،مذكرة تخرج بجامعة الجزائر ،قسم التاريخ ،2004،ص ص 08,07.

المبحث الرابع:موقف جريدة المجاهد من الاستعمار الفرنسي

إستطاعت المجاهد أن تعكس صورة دقيقة وشاملة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ومشاكلها وأزماتها أن تبرز دور التنظيمات الشعبية في الثورة فعرضت بالتفصيل الجهود التي بذلتها النقابات والمنظمات العالمية والطلابية والتجارة والمرأة الجزائرية والجزائريون المقيمون في فرنسا، وكذلك عرضت المجاهد الوجه الخارجي للثورة الجزائرية في المؤتمرات الدولية والقرارات التي أصدرتها لمساندة الكفاح المسلح، وقد خصصت أيضا مقالات تحليله عن الثورة ومكانتها بين ثورات العصر

أما الإنجاز السياسي الهام الذي حققته الثورة الجزائرية باعتبارها ثورة سياسية تهدف إلى محو النظام الاستعماري، وإقامة نظام سياسي جديد يمنح الجزائريين الفرصة الكاملة لصنع حياتهم بأنفسهم هذا الإنجاز يتمثل في التجربة الديمقراطية التي قدمتها الثورة للشعب الجزائري والتي تتمثل في المجالس الشرعية التي تقرر تشكيلها بقرار من مؤتمر الصومام[1].

من أهداف وموقف جربته المجاهد قيامها في العديد من المرات بفضح أساليب الحرب النفسية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري وجيشه، والكشف عن خطوطها العامة والأساسية وهذا كله يهدف إيصال مفعولها، حين كشفت محاولات العدو الهادفة إلى إعطاء تفسيرات مختلفة لانتصارات الجيش[2].

ودور "المجاهد" تنحصر في كشف دعايات العدو وأضاليله وأكاذيبه، وهكذا تمحورت جل نقاط هذا الموضوع فيما يلي:

* فضح الدعاية الاستعمارية وتعرية أساليبها

* فضح جرائم الاستعمار أمام الرأي العام العالمي

* تحصين الشعب الجزائري من الأخبار المزيفة والأحداث الملفقة وذلك بقول الحقيقة التامة.

* مواجهة الصحافة الاستعمارية على المستوى الدولي [3]وبالتالي فقد كانت رافضة للاستعمار الفرنسي وسعت لكشف الحقائق المزيفة.

فجريدة المجاهد قامت بدور فعال في إطار الحرب النفسية التي كانت تدور روحاها بين الطرفين الجزائري والفرنسي للثورة التحريرية ,وبأن المجاهد قد فهمت بشكل جيد قواعد ممارسة هذه الحالة,ويمكن لنا القول

(1) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص33.

(2) إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص121.

(3) أحمد حمدي: المرجع السابق، ص156.

بأن المجاهد من خلال إتباعها لأساليب التأثير في العديد من مقالاتها التي كتبتها عن الجيش الفرنسي وعن ساسة القادة الفرنسية لم تكن تهدف من ورائها إلى فرض سيطرتها على إرادة هذا أوعلى هؤلاء الساسة وبالتالي السعي إلى تحطيمهم,بل كانت تسعى أساسا إلى محاولة التأثير في شرائح وطبقات الرأي العام الفرنسي المختلفة,أي التغلغل في الجسد السياسي الإستعماري لتحقيق عملية الحصول على تأيد فرنسي للثورة التحريرية [1]وإستطاعت المجاهد أن تعكس الخط الفكري والسياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائري وأن تعكس مدى تمسك الجبهة وبهذه المبادئ التي أعلنتها الثورة منذ الفاتح نوفمبر 1954,وكيف قامت الجبهة بمساندة جيش التحرير الوطني والشعب الجزائري بمختلف الضغوط والمؤثرات والتحديات كي تحتفظ باستقلال سياستها والثبات على مبادئ الثورة واقرب الأمثلة قضية وقف إطلاق النار الذي أعلنت الجبهة انه لن يتم بعد عملية التفاوض وتوقيع إتفاق بين الطرفين الفرنسي والجزائري وقد تمسكت الجبهة بهذا المبدأ رغم مبادئ الثورة وجميع المناورات التي قامت بها فرنسا وخاصة عندما أعلنت وقف إطلاق النار من جانبها عند بدأ المفاوضات [2]كما قد تعرضت جريدة المجاهد الناطقة باللغة الفرنسية لعملية التزييف لكن المجاهد سرعان ما فضحت العملية وتم التنديد بها من قبل الصحافة العالمية وخاصة في الملتقى العالمي الثاني للصحافيين في بادان"النمسا"من 08إلى22أكتوبر1960وعليه فإن مهمة ودور المجاهد تنحصر في كشف دعايات العدو وأضاليله وأكاذيبه[3]

(1) إبراهيم لونسي,المرجع السابق,ص ص 133ـــ134 .

(2) عواطف عبد الرحمن,المرجع السابق,ص139.

(3) أحمد حمدي,المرجع السابق ص156.

الفصل الثاني :

أهم الأحداث السياسية للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد:1956-1957

- المبحث الأول:مؤتمر الصومام ودوره في تفعيل الثورة.
- المبحث الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ ودورها أثناء الثورة .
- المبحث الثالث: المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهامه .
- المبحث الرابع:الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته خلال الثورة.
- المبحث الخامس:إضراب الثمانية أيام ونتائجه.

المبحث الأول: مؤتمر الصومام

لقد كا ن لإنعقاد مؤتمر الصومام عدة ظروف وعوامل دفعت قادة الثورة الجزائرية للسعي لعقد إجتماع عام تدرس فيه المرحلة المقطوعة من عمر الكفاح المسلح[1].

وقد كانت الثورة في مرحلتها الأولى، تصطدم بصعوبات عديدة كانت فرق جيش التحرير لا تزال ضعيفة إذ أنها كانت بعيدة فلم تتوسع إلى درجة تتمكن فيها من أن يكون بينها ارتباط دائم، كما أن الاتصال بين مختلف القيادات كان صعبا وتمركز الثورة في مختلف النواحي كان يسير ببطء والحاجة إلى السلاح شديدة[2]، وقد كان لأحداث 20 أوت مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات خاصة في المنطقة الخامسة، إضافة إلى سيطرة الفدائيين على المواقف في العاصمة من خلال العمليات التي كانوا يقومون بها مما أدى إلى انعدام الأمن داخلها[3],

وبعد إلتفاف الشعب حول الثورة، ونتيجة للموقف الاستعماري من الثورة التي صار في منتهى الوحشية، فكان لا بد من إعادة النظر لتزويد جيش التحرير بهياكل تنظيمية تضمن إستمرار الثورة[4]، بالإضافة إلى الوضع الخارجي للدول، في هذه الفترة التي إتسمت بحدة التوترات هنا وهناك من جراء اشتداد الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي والجزائر لا تخرج عن نطاق هذا الصراع الذي كان من بين نتائجه اشتداد موجات التحرر العالمي والعربي والآسيوي والإفريقي كل هذا وجد صداه لدى غالبية الشعب الجزائري[5].

وتعتبر سنة 1956 سنة خير للجزائر، وانكساراً عظيماً على أعداء الأمة الجزائرية في هذه السنة وقعت عدة أحداث تاريخية بارزة [6]، بالإضافة إلى إشتداد الثورة وانتصار الجيش، والظروف السابقة الذكر حملت القيادة على إتخاذ قرار بعقد مؤتمر وطني فيقول لخضر بن طوبال" قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية للمناقشة، وبدأ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر [7]. ومنذ ذلك التاريخ شرع القادة في الإعداد للمؤتمر، وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام، حيث قيادة المنطقة الثالثة [8]، ويمكن أن

---

(1) محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص47.

(2) المجاهد: ج1، العدد9، بتاريخ 20 أوت 1957، ص1.

(3) أبو الطيب جودي لخضر: لمحات من مسيرة ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص373.

(4) عمار بوحوش: التاريخ السياسي من البداية ولغاية الاستقلال 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص264.

(5) أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 -1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص72.

(6) يحي بوعزيز: موضوعات في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص284.

(7) مجلة أول نوفمبر : المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت 1955، العدد 52، الجزائر، 1981، ص41.

(8) يحي بوعزيز: المصدر السابق، ص318.

نرجع اختيار هذه المنطقة " قرية إيفري" تحديداً إلى عدة اعتبارات منها: كانت منطقة أزلاقن منطقة هادئة لمدة 09 أشهر و لم يقع فيها أي هجوم وإعلان الجنرال ديغول بعد حملته الواسعة بأنه سيطر على المنطقة بالكامل وأنها أصبحت تحت سلطته [1] وبعد أن تم تحديد زمان ومكان إنعقاد المؤتمر وأنهت المنطقة الثالثة كل الترتيبات والإستعدادات الأمنية قامت بإرسال وفودها لكل المناطق لإخبارهم بتاريخ إنعقاد المؤتمر[2] كلف زيغود يوسف رسمياً عميروش للتحضير للمؤتمر من جميع النواحي [3] وبسرعة فائقة وضع الهياكل وأقام حزام أمني [4] و لم يكن وصول الوفود في وقت واحد هذا ما تحتم على المؤتمرين الإنتظار ترقبا لوصول وفود أخرى، وكان في إستقبال دوريات مخصصة لمرافقتهم عبر دروب ومسالك المنطقة[5].

والأعضاء الحاضرون: بن مهيدي، ممثل ولاية وهران ورئيس الجلسة، عبان رمضان ممثل جبهة التحرير الوطني (أمين الجلسة)[6] أعمران عن منطقة الجزائر، كريم بلقاسم عن منطقة القبائل، زيغود عن شمال قسنطينة، إبن طوبال: نائب زيغود.

وتغيب عن المؤتمر بن بولعيد مصطفى: شمال الأوراس [7] أي ممثل المنطقة الأولى بسبب إستشهاده إضافة إلى ممثل المنطقة السادسة التي إكتفي بإرسال تقرير نظراً إلى صعوبة الوصول مكان إنعقاد المؤتمر[8].

✓ أهم القرارات الصادرة عن المؤتمر:

تقسم الجزائر جغرافيا إلى ستة ولايات مجزأة إلى مناطق ونواحي مع جعل الحدود لكل منطقة وابتداءً من تاريخ المؤتمر وتغير لفظ المنطقة، وتستعمل مكانها كلمة "ولاية" والناحية تصبح منطقة والقسم ناحية [9] من القرارت العسكرية.

أ/ لقد صادف المؤتمر على: القاعدة السياسية تلي هذه الفقرات المؤتمرون بإجماع الأصوات.

ب/ الهيئات القيادية

(1) عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، 2003، ص 226.

(2) صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912 – 1962)، مجموعة المطبوعات والحقوق والأدب والعلوم الاجتماعية، مديرية النشر بجامعة قالمة، 2011، ص 266.

(3) جودي أتومي: العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص43.

(4) شوقي عبد الكريم: دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.2009، 119.

(5) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991، ص338.

(6) بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص69.

(7) أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص230.

(8) محمد عباس: عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005، ص220.

(9) المجاهد: ج1، العدد 35، 20أوت 1957، ص2.

أولاً: المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهو يتركب من 34 عضواً، 17 عضواً رسمياً و 17 إضافياً[1]، وهكذا فقد أعطى المؤتمر دافعاً قويا للثورة الجزائرية حيث إرتفع عدد المجاهدين الجزائر ليبلغ 100 ألف مجاهد سنة 1958 وقد خرج المؤتمر بوثيقة سياسية تعتبر الميثاق والمنهج السياسي الذي سار عليه الثورة الجزائرية[2].

القرارات السياسية: تعيين هيئات القيادة " المجلس الوطني للثورة الجزائرية" ، لجنة التنسيق والتنفيذ، هذا ما صدر بجبهة التحرير الوطني، والقيادة تمثل الوحدة الوطنية التي تحققت داخل الشعب[3] والمجلس الوطني يتألف من من 34 عضواً، منهم 7 دائمون و17 مساعدون ويجتمع المجلس مرة في السنة [4] ولجنة التنسيق والتنفيذ تتكون من 05أعضاء ولها صلاحيات مراقبة التنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية[5].

✓ نتائج المؤتمر:

أسفر مؤتمر الصومام على نتائج هامة على المسؤولين الداخلي والخارجي [6] ، نجح المؤتمر في وضع هيكلة جديدة وتنظيم خاص للثورة التحريرية من خلال تحديد الأهداف السياسية والعسكرية التي تضمنتها وثيقة أول نوفمبر 1954 بشكل تام وواضح وتنظيم العلاقة بين الجهة وجيش التحرير، ولقد تمخض عن هذا المؤتمر تعيين قيادات سامية للثورة[7] وتسهر على سيرها باستمرار وخرج بقيادة وطنية موحدة تتمثل في المجلس الوطني للثورة الذي هو بمثابة مجلس النواب ولجنة التنسيق والتنفيذ، وبميثاق دقيق هو بمثابة دستور يضبط شؤون الثورة[8]، كما إعترف المؤتمر بمكانة الريف ومن ورائه الفلاح الجزائري الرافد الأساسي للثورة وبالتالي تطلعه إلى إلى العمل الثوري والعدالة الاجتماعية، وقام بتأطير للثورة من خلال توزيع المهام وإحداث الرتب العسكرية وإقامة إدارة عصرية وقانون داخلي للجيش الوطني الشعبي[9].

---

(1) المقاومة: العدد02، بتاريخ 1956/11/15، ص 06.

(2) صالح فركوس: المختصر في تاريخ من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م، 1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص267.

(3) المجاهد: ج1، المصدر السابق، ص2.

(4) إدريس خيضر: دراسات في تاريخ الجزائر القديم والحديث (1830 – 1962)، ط1، ج1، دار النشر والتوزيع والطباعة، ص171.

(5) أحسن بومالي: مؤتمر الصومام لبنة أولى في وضع أسس الدولة الجزائرية الحديثة، دار الوفاء، ص12.

(6) عمر مشري: مؤتمر الصومام منعجرج تاريخي للثورة، مجلة أول نوفمبر، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد17، ديسمبر2011، ص56.

(7) عبد الوهاب بن خليف، الاستقلال، ط1، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص201.

(8) المجاهد: ج1، العدد09، المصدر السابق، ص21.

(9) محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، ط2، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 2007، ص183.

وأعيدت هيكلة جيش التحرير الوطني فعلى الصعيد العسكري (كتائب، سرايا) وعلى الصعيد اللوجيستي والتقني (أسلحة حقيقية وللمشاة، قطع حربية، مدافع هاوي) وعلى الصعيد التدريبي (مدارس عسكرية، معسكرات تدريب..) كما زود بقيادة موحدة (قيادة العمليات العسكرية)[1].

وكذلك من مقرارت مؤتمر وادي الصومام في 20 أوت1956 شروط إيقاف القتال الشروط السياسية

-الإعتراف بوحدة الأمة الجزائرية

-الإعتراف بإستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والديبلوماسية

-الإفراج عن 5معتقلين السياسين

-الإعتراف بجبهة التحرير الوطني بوصفها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري

ـالمفاوض الوحيد هو جبهة التحرير الوطني وتجرى المفاوضات على أساس الإستقلال بما فيه الديبلوماسية والدفاع الوطني

مسائل المفاوضات :

ـ حدود القطر الجزائري :الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية

الأقلية الفرنسية :تعالج هذه المسائل على أساس الخياريين الجنسية الجزائرية والأجنبية[2]وقد كان موقف فرنسا من من مؤتمر الصومام ومن الإنتصارات التي حققتها كل من جبهة وجيش التحرير على الجبهة السياسية والعسكرية و حملت المستعمر على اللجوء إلى أساليب المكر والخداع ظنا منه أنها الطريقة الوحيدة لإيقاف الثورة فخطط لإختطاف بعض قادة جبهة التحرير الوطني في الخاجي فقام بعملية القرصنة الجوية عندما كان الوفد الجزائري في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس للحضور المؤتمر الذي دعت إليه تونس الأقطار الثلاثة وكان الهدف هو تأسين إتحاد فدرالي بين تونس والجزائري والمغرب الأقصى على أن يساعد هذا الإتحاد في حل المشكت الجزائري ذهب الوفد من المغرب لحضور مؤتمر تونس على متن طائرة مغربية يقودها فرنسي وتمت عملية القرصنة بإستعمال سلاح الطيران الفرنسي والتعاون مع الطيار أرغمت الطائرة على الهبوط في مطار الجزائر العاصمة في 22أكتوبر1956 ,وهكذا ظنت فرنسا أنها بهذه العملية ,قد قضت على زعماء الثورة كماأذاعت[3] بعد حادثة حادثة الطائرة لجأت فرنسا إلى وسيلة أخرى في محاولة لضرب الثورة في الخارج فإستغلت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس,وشاركت في العدوان الثلاثي على مصر في 31أكتوبر1956 وكانت تهدف من

(1) خالد نزار، يوميات حرب (1954 – 1962) المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008، ص46.

(2) المجاهد :العدد116 بتاريخ09-03-1962,ص149.

(3) محمد لحسن أزغيدي ,المرجع السابق ,ص160.

ذلك ضرب مصر ضربة قاضية من أجل الإحتفاظ بالجزائر,وهكذا فشلت كل مخططات الإدارة الإستعمارية من أجل إجماد الثورة[1]

(1) المجاهد,العدد11,المصدر السابق,ص10.

المبحث الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 – 1957.

تطلق هذه العبارة عن هيئة سياسة كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائري لا خارجها، وكان هؤلاء الأعضاء يختارون من بين أعضاء م، و، ن، ج وقد أنشأت هذه الهيئة رسمياً في مؤتمر الصومام [1] وتعتبر الهيئة التنفيذية التي تتولى مسؤولية تطيق وتنفيذ قرارات مؤتمر الصومام والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهي عبارة عن حكومة مصغرة[2].

إستقر أعضاء اللجنة في الجزائر العاصمة بشكل سري، وكانوا يجتمعون دورياً، ويتخذون القرارات جماعياً[3] ولجنة التنسيق والتنفيذ هي مجلس حرب حقيقي فهي التي تقود وتوجه جميع فروع الثورة ومن إختصاصاتها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسي والعسكري والدبلوماسي والاجتماعي والإداري[4] ولقد مارست اختصاصاتها أول الأمر على أرض الوطن، حيث بقيت أحد عشر شهراً إلى أن اضطر إلى نقل مقر قيادتها إلى العاصمة التونسية في شهر جويلية 1957 الأمر الذي أدى إلى حدوث تعارض في تطبيق مبدأ أولوية الداخل عن الخارج[5].

وفي شهر أوت قام م، و، ث، ج بتعديل اللجنة في إجتماعه التي تم في القاهرة [6]، وتم تقاسم المهام داخل أول تشكيلة للجنة التنسيق والتنفيذ بعد إنتهاء مؤتمر الصومام بين أعضائها الخمسة، وباشرت مهامها وهم زيغود يوسف، كريم بلقاسم، عمر أوعمران،العربي بن مهيدي، أحمد بن بلة، ولكن بعد إستشهاد زيغود يوسف تم إلقاء القبض على بن بلة في حادثة تحويل الطائرة يوم 22 أكتوبر 1956، جعل التركيبة الأولى، اللجنة تتشكل من عبان رمضان، كريم بلقاسم، محمد العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، ويظهر أن الأغلبية عاد سياسي[7].

---

(1) عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص136.

(2) علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2004، ص21.

(3) أحمد مرغور: موقف الرأي العالمي والفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 -1962)، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص105.

(4) المجاهد: العدد 11 بتاريخ 1957/1/1، ص7.

(5) أمل شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005، ص401.

(6) محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، ترجمة علي الخشن، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص130.

(7) أحمد مرغور: المرجع السابق.

وقد أشار سعد دحلب في مذكراته إلى الصفات والمؤهلات التي إختير على أساسها رفقاؤه لكي يحتلوا مكان العضوية في ل، ث، ت، فقد ذكر بأن العضوية لم تكن عملاً من دون مشقة [1]، وقد إصطدمت بالمعارضين لقراراته في المناطق الحدودية الشرقية في تونس وغداة إختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، واصلت ل، ت، ث، مهامها القيادية بصورة عادية[2].

وقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ c.c.e نقل الحرب إلى العاصمة، وفي العاصمة قرر أعضاء اللجنة أن تعقد إجتماعات يومية بمنزل "عمار رشيد" وبعد إعلان "لاكوست" تسليم كامل الصلاحيات للعسكريين، قرر الثنائي بن مهيدي وعبان رمضان الشروع مباشرة في الإضراب العام للقصبة يوم 28جنفي 1957. بالموازاة مع تاريخ افتتاح أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بنيورك، لقد تقرر ـــن يدوم الإضراب ثمانية أيام وقد اشتد الخناق على لجنة التنسيق والتنفيذ وكادت قوات الأمن الاستعمارية أن تلقي القبض على كريم بلقاسم خلال الأيام الأولى من معركة الجزائر العاصمة إلى الخارج وتسيير الثورة هناك كما قرروا الانسحاب بتشكيل فريقين، كريم بلقاسم وبن خدة يتوجهان إلى تونس مروراً بالولاية الثالثة ثم الثانية، أما دحلب وعبان فقد قرروا التوجه إلى المغرب [3]وعلى إثر انعقاد م، و، ث، ج تم تنصيب لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية التي أصبح عدد أعضائها أربعة عشر عضواً، بدلاً من خمسة أعضاء وهم: كريم بلقاسم، عبان وبوصوف وبن طوبال وأوعمران ودباغين ومهري ومحمود الشريف وفرحات عباس إضافة إلى المعتقلين بعضوية رمزية أو شرفية[4].

باشرت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية مهامها في سبتمبر 1957 في أجواء تميزت بالخلاف الشديد مع عبان رمضان[5] خلال الأشهر الأولى من عملها، إجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة في تونس ما بين 25 و 29 أكتوبر 1957، وزعت المهام بين أعضائها كما يلي: كريم، مكلف بالجيش، بن طوبال مكلف بالداخلية، بوصوف بالاتصال، أوعمران بالتموين، محمود الشريف بالتسليح، عبان بالعلاقات مع الصحافيين، دباغين بالعلاقات الخارجية، مهري بالشؤون الإجتماعية، بالجبهة وجريدة المجاهد وفي هذا الإجتماع أصدرت بيانا مطولاً يؤكد فيه أن هدف الحرب التحريرية هو الإستقلال[6].

وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ c.c.e على إثر اجتماعها الأخير بتونس ورغبة منها في توطيد دعائم السلم بأقطار الشمال الإفريقي، وقد إقترحت على الحكومتين التونسية والمغربية عقد ندوة ثلاثية لبحث

(1) سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص39.
(2) محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص227.
(3) أحمد عبد القادر، عبان رمضان مرافقة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص119، 120.
(4) أحمد مرغور: المرجع السابق، ص106.
(5) علي زغدود: المرجع السابق، ص22.
(6) علي زغدود: المرجع نفسه.

الوسائل الإعلامية التي تحقق خطة للسير المشترك[1]، وقد خرجت لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية من دورة القاهرة، وهي أشد شعوراً بالقوة، كما تجلى ذلك في سلسلة الإجتماعات التي عقدتها عشية الذكرى الثالثة لثورة الفاتح نوفمبر[2]، وفي يوم 1957/10/22 أذاعت لجنة التنسيق والتنفيذ بلاغاً معلنة عن هجومات الذكرى وفي يوم 24 من نفس الشهر نشرت القيادة الفرنسية بلاغاً نفت فيه وجود أي هجوم لجيش التحرير الوطني [3] وقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في دورتها في أفريل 1958 إقامة توزيع جديد للمهام والأدوات وأنشأت كذلك قيادتان ميدانيتان للجيش إحداهما في الشرق وعلى رأسها العقيد محمدي السعيد، والأخرى في الغرب يسيرها العقيد هواري بومدين[4].ومن أقسام لجنة التنسيق الفرع الدائم وتكونت بعد خروج كثير من قادة الثورة إلى الخارج أقسام تحت تسميت " الفرع الدائم" وهي بمثابة وزارات ولكنها خفيفة الهياكل تولى مسؤوليتها قادة عسكريون ومدنيون ذو كفاءة في كافة الميادين ,وعلى رأس كل قسم مسؤول وذلك بتاريخ : 04-04-1957, وهي كالأتي :

-القسم الحربي العسكري وعلى رأس هذا القسم العقيد كريم بلقاسم.

-قسم الأسلحة وعلى رأس هذا القسم العقيد أوعمران عمار .

-قسم المواصلات والإتصلات العامة وعلى رأس هذا القسم العقيد عبد الحفيظ بوصوف .

-قسم العلاقات الخارجية وعلى رأس هذا القسم الأمين دباغين.

-القسم المالي وعلى رأس هذا القسم العقيد محمود الشريف .

-القسم الداخلي والتنظيم الإداري وعلى رأس هذا القسم العقيد بن طوبال .

-قسم الشؤون الإجتماعية والثقافية وعلى رأس هذا القسم عبد الحميد مهري .

-قسم الصحافة والأخبار وعلى رأس هذا القسم السيد فرحات عباس.

وتشرف لجنة التنسيق والتنفيذ الفرع الدائم على هذه الأقسام ,ويلاحظ أن السيدين بن يوسف بن خدة وسعد دحلب أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام لايحضرون جلسات هذه الأقسام وكان يحضرها فقط عبان رمضان وكريم بلقاسم بالإضافة إلى العقيد محمود الشريف والعقيد بن طوبال والعقيد عبد الحفيظ بوصوف والعقيد أوعمران ,وهم عسكريون وليسوا أعضاء باللجنة التي تأسست في 20أوت 1956 وكان لهم نفوذ

(1) زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص48.
(2) محمد عباس: المرجع السابق، ص237.
(3) المجاهد: العدد 13 بتاريخ 1957/12/1، ص1.
(4) عبد المجيد بوزيدة: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص53.

قوي ويصدرون قرارات وتوجيهات مختلفة في إطار بيان أول نوفمبر وكان عند حلول أول نوفمبر من كل سنة تتزايد العمليات الحربية التي يقوم جيش التحرير الوطني بكثافة في كامل التراب الوطني[1]

(1) علي زغدود ,المرجع السابق,ص ص22,31.

المبحث الثالث: المجلس الوطني للثورة 1956–1957

يعد الهيئة العليا للثورة الجزائرية فهو صاحب الاختصاص للتقرير في مستقبل الجزائر [1]، وهو في الحقيقة عبارة عن برلمان أو سلطة تشريعية في الجزائر [2]، وقد عرفته مواثيق الثورة على أنه رمز السيادة الوطنية، يقوم بتشريع القوانين مؤقتاً إلى غاية تحرير التراب الوطني، كما يقوم بدور المراقبة [3] ولعل أهم ما تقرر في مؤتمر 20 أوت 1956 هو إنشاء هيئة دستورية عليا في الثورة هي م، و، ث، ج[4] وكان م، و، ث، ج المنبثق عن مؤتمر الصومام يتألف من 34 عضواً، منهم 17 عضواً رئيسا و17 عضواً مناوباً[5] ، يجتمع المجلس في دورة عادية مرة في السنة بدعوة من مكتبه ويدعى إلى دورات إستثنائية بناء على طلب ثلثي أعضائه أو على طلب الحكومة وفي حالة وجود مانع يعتبره المجلس شرعياً يستطيع كل عضو أن ينيب عنه من يشاء من زملائه لتمثيله، وهذه الوكالة شخصية، مؤقتة وقابلة للعزل [6]، لقد إجتمع أعضاء م، و، ث، ج في دورة إستثنائية بدأت من 20 إلى 28 أوت 1957 بالقاهرة وحضر هذه الدورة: عبان رمضان، فرحات عباس، عمار العسكري، بن عودة مصطفى، وبن يوسف بن خدة، محمد الصديق بن يحي، هواري بومدين، عبد الحفيظ بوصوف، طالبي وتوفيق المدني، وأحمد يزيد، والأمين دباغين، وعبد الحميد مهري، وشريف محمود وسعد دحلب، ودهيليس وعبد الله بن طوبال، أحمد فرانسيس، كريم بلقاسم(*)، ولعموري محمد وإبراهيم مزهودي، وأوعمران عمار[7].

وقد كان أعضاء المجلس وفي إجتماع القاهرة منقسمون إلى مجموعتين واحدة موالية لعبان رمضان والأخرى لكريم بلقاسم[8] وبعد تدارس المجتمعين لأوضاع الثورة الحاضرة وخططها المستقبلية بحثوا أيضاً في أمر الخلاف بين قادة الداخل والخارج [9]، ومن قراراته تقديم عدة تقارير للمناقشة والذي كان أهمها تقرير عبان

(1)أحمد مسعود سيد علي: التطور السياسي للثورة الجزائرية، (1960 – 1961)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص57.

(2)عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 395.

(3)محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي، المرجع السابق، ص 54.

(4)المجاهد: العدد 102، بتاريخ 08/14/ 1961، ص12.

(5)بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص70.

(6)محمد بجاوي: المصدر السابق، ص129.

(*)ولد كريم بلقاسم في 1922 بقرية جبلية تدعى "تيزراعين" بداشرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، يعتبر أحد أبرز قادة الثورة، وواحد من الستة التاريخيين الذين فجروها في أول نوفمبر 1954 ينظر: إلى سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 – 1962)، ج3، ط2، دار الأمل للطباعة، الجزائر، 2004، ص112.

(7)علي زغدود، المرجع السابق، ص31.

(8)عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954 – 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص106.

(9) يحي بوعزيز: ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون من وثائق جبهة التحير الوطني (1954 – 1962)، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص187.

رمضان[*] الذي تضمن حصيلة نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الذي يتولى أمانتها، ولأهمية التقرير الذي يقترح إستراتيجية للعمل المستقبلي في مختلف الأصعدة فإن الدورة التي تبنت التقرير هونت على قرارات مناقضة له، وبالتالي فقد خرج المؤتمر بعد دراسة عميقة للأوضاع العسكرية والسياسية من كل الجوانب والوقوف على السلبيات والإيجابيات والوسائل التي يتطلبها الكفاح المستمر بعدة قرارات وذلك كغيره من مؤتمرات الجبهة [1] وقد تم م، و، ث، ج كان يضم 34 عضوا نصفهم أساسي والنصف الآخر احتياطي إلى 54 عضواً كلهم أصليين و لم يعد هناك فرق بين الأصليين الإحتياطيين [2]، وتعيين ل، ت، ت جديدة حيث تم توسيعها من خمسة أعضاء إلى تسعة[3].

(*) ولد عبان رمضان في شهر جوان 1920 بأربعاء نايت إيراثن بولاية تيزي وزو ، حكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات في أواخر 1950، وعند الإفراج عنه في فيفري 1956، لم يضيع ثانية واحدة بعيدة عن صفوف الثورة. ينظر إلى دليلة بركان: من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية العربية، الجزائر، 2002، ص26.

(1) إدريس الأخضر: المرجع السابق، ص 215.

(2) . محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص170

(3) أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص181.

المبحث الرابع: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

تم تأسيس الاتحاد بباريس على إثر انعقاد مؤتمره التأسيس ما بين 08 و19 جويلية 1955 ومنذ بداية عمل الاتحاد بتنسيق تام مع جبهة التحرير، ولئن كانت من الناحية التكتيكية أعلن على لسان رئيسه الأول، أحمد طالب الإبراهيمي، جويلية 1955 أنه يستعمل أن يكون همزة وصل بين الثقافتين العربية والفرنسية [1] وحسب ما ذكر أحمد طالب الإبراهيمي : " تم عقد المؤتمر التأسيس في قاعة societes savontes، وقد أنتخب المندوبون من قبل زملائهم وفقا لعدد أفراد كل مجموعة.

وكلفت بقراءة الخطاب الافتتاحي، وعين المؤتمر لجنة مديرة مشكلة من 20 عضواً إنتخبت بدورها لجنة تنفيذية من أعضاء كلهم من طلبة باريس [2]، وقد كانت حركة الشباب حاضرة في أذهان المؤتمرين وخاصة أن أغلبية مفجري الثورة لم يكونوا قد خرجوا بعد من طور الشباب [3]، وجاء مؤتمر الصومام ليؤكد دور الطلاب والمثقفين الجزائريين في الثورة [4]، وقرر الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين القيام بإضراب عام لا نهائي عن الدروس والامتحانات في جامعة الجزائر وثانوياتها وفي الجامعات الفرنسية [5]، فكان الإضراب اللامحدود هو المجسد لذلك و لم يكن قرار الشروع فيه مرتجلاً، بل جاء نتيجة التطورات والخلفيات[6].

وبعد شهرين من إعلان اللائحة السابقة بتوزيع في ماي 1956 منشور بالعاصمة جاء فيه: " إن واجبنا يدعونا لمهمات أخرى أكثر سرعة وأكثر لزوما وتأكيداً وأكثر مجداً وواجبنا يدعونا إلى تحمل قسطا من الألم اليومي على جانب أولئك الذين يجاهدون ويستشهدون أحراراً في مواجهة العدو وإننا سنحافظ كلنا على الإضراب العاجل عن الدروس والامتحانات لمدة غير محدودة ويجب إخلاء مقاعد الدراسة للالتحاق بجيش التحرير الوطني وبالمنظمة السياسية لجبهة التحرير الوطني [7]، وبالتحاق الطلبة أصبحت الثورة تضم في صفوفها سائر الشرائح لإاجتماعية[8] وقد تقرر تعميم حركة الإضراب على كامل فروع الإتحاد وعبر سائر الجامعات

(1)عمر بوضربة: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص264.
(2)أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري، ج1، آلام ومحن (1932-1965)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص93.
(3)محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962)، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص64.
(4)المقاومة: العدد02 بتاريخ 1956/11/15، ص09.
(5)ا يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص428.
(6)محمد السعيد عقيب: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1954-1962)، ط 1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص91.
(7)عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط3، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص40.
(8)المقاومة: العدد4، بتاريخ 1956/12/24، ص09.

الفرنسية، و لم تكن الأوساط الحكومية ولا رجال الإعلام الفرنسي يتوقعون انتشار مفعول القرار إلى ما وراء البحر[1]، وصار التعليم بدون حرية ولا قيمة له، ولا فعالية[2].

و إستغلت منظمة جبهة التحرير بفرنسا تفرغ الطلاب من الدروس لضم الكثير منهم إلى هياكلها، قصد تأطير هجرتنا الواسعة الحجم والتصدي بطرق مدروسة للتشكيلات المناوئة للثورة كانت أو فرنسية[3].

بعد أن إتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قرارا تاريخيا,ذلك أنهم أرادوا أن يشاركوا جنبنا لجنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرارو الإضراب عن الدروس والإمتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الإلتحاق بالمجاهدين في الأوعار والجبال وهكذا تركو الجامعات والمعاهد العلمية,قرب موعد الإمتحانات التي كانت للعددالكثير منهم في المرحلة الأخيرة لإنهاء دراستهم وهكذا إمتثلو بإجماع للأمر الصادر بالإضراب وإنتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنساوالمغرب)والمدارس والثانوية ثم أخيرا المدارس الإبتدائية [4]وقد دفع بالحاكم العام" روبير لاكوست" إلى إتخاذ إجراءات صارمة ضدهم وطرد الأستاذ"بوسكي" مؤسس الجنة التنفذية الجامعية المتطرفة أما الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة فقد إستأنفت الدراسة بعد أسبوع من تاريخ إعلان الإضراب وذلك خشية العواقب الحاكم العام الصارمة[5]والحق أن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يكن بعيدا عن مجريات الإضراب الذي شنه الطلبة الفرنسيون ضد سياسة بلادهم تجاه الجزائر وكانت هذه الإلتفاتة من بين العوامل التي جرت الإتحاد إلى التفكير في شن الإضراب خصوصا وأن الطلبة الفرنسين قد جددوا العهد سياسة "لجان دراك"وأقسموا على أن يكونوا أوفياء لإنجاح الجزائر الفرنسية[6]وقد نشرت الجمعية العامة للطلبة المسلمين الجزائريين منذ شهور شهور تصريحا يقول:أيها الطالب المسلم الجزائري تجاهلت الإدارة الفرنسية إضرابك عن الدروس والطعام20يناير1956,وتجاهلت مختلف مواقفك وتقريراتك التي بينت بها تضامنك مع جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني وأخيرا تجاهلت إضربك الحاضر عن الدروس والإمتحانات من غير تحديد المدة,وكأن هذه الإدارة لم تدرك بعدما هي عواطفك وإحساساتك نحوها[7]

(1)صالح بن قبي: الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الجزائر، ص90.

(2)يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص429.

(3)صالح بن قبي: عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص95.

(4) لمجاهد:العدد1,المصدر السابق,ص5.

(5)عمار هلال,المرجع السابق,ص37.

(6)أحمد مريوش:الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954,رسالة دكتوراء,جامعة الجزائر 2005-200,ص329.[6]

[7]المجاهد:العدد2 بتاريخ1-7-1956,ص5.

المبحث الخامس:إضراب الثمانية أيام28جانفي– 4 فيفري1957

أصدرت جبهة التحرير الوطني نداء إلى الشعب الجزائري تدعوه فيه إلى الإضراب لمدة أسبوع أي من يوم الإثنين 28جانفي إلى 04فيفري1957,وفيما يلي نص البيان الذي وزع في شكل منشورات "أيها الشعب المجاهد ,أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين وفلاحين ومحترفين إنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة والتي فاقها شرف الكفاح المسلح ,فأمضضوا مصممين واصبروا للمحنة والبطش وأنوعالعذاب التي يسلطها عليكم العدو,فالله معكم وجبهة التحرير بجيشها العتيد ورائكم نشد أزركم ونأخذ بأيكم إلى النصر إلى الحرية ,إلى الحرية إلى الإستقلال"[1]

ويذكر سعد دحلب أنه وقع خلاف أخر حول مدة الإضراب حول مدة الإضراب فمثلا بن مهيدي إقتراح شهرا و سعددحلب إقتراح يوم أو يومين على الأكثر أما عبان رمضان إستحسن طول المدة شهر لأنه سيثقل كاهل المواطن الجزائري[2]

ويذكر ياسف سعدي في حديثه عن اليوم الأول من الإضراب أنه وقع فجر يوم الإثنين كان الصمت يخيم على القصبة,فلم يسمع أصصوات خطى العمال فيقول أنه نتيجة لهذا السكوت تأكد أن الإضراب نجح,كما لاحظ إنتشار المظليين في كل الإتجاهات متمسكين بالجدار وفوق السطوح البنايات ,حيث كان عددهم حوالي خمسة ألاف,أما على الساحل فكان حوالي خمسين ألف مستعدين لتوغل بالدبابات والمروحيات بحيث حوصرت القصبو بأكملها وعند السادسة صباحا بدأت الصاخرات وإنطلق التوغل[3]

ولقد إستمرت هذا الوضع بقية أيام الإضراب ,حيث كان يتم جمع الجزائريين في الحدائق والساحات والشوارع لإيهام الرأي العام أن الشعب الجزائري تخلى عن الجبهة,كما أنه في اليوم الثالث حطمت الثالث حطمت المقاهي بالفؤوس وإقتلعت الأبواب ,كما قام الأوربين المنتمين إلى الطبقة العامة بأخذ السلع من المحلات دون حياء[4]وقد حياء[4]وقد شملت موجة القمع التجار الجزائريين وألحقت بهم خسائر مادية وبشرية إذ ألقى القبض على قيادة الاتحاد العام للتجارة ,وقتل بعض التجار المناضلين بدون محاكمة [5]فكان إضراب ثمانية أيام ثقيلة وعسيرة وشاقة

---

(1)الرؤية:إضراب الثمانية أيام ,السنة الأولى ,العدد الأول,جانفي فيفري,المركز الوطني للدراسات والبحث وثورة أول نوفمبر,الجزائر,1962,ص41.

(2)سعد دحلب:المهمة المنجزة من أجل الإستقلال الجزائر,منشورات دحلب,الجزائر,2007,ص45.

(3)ياسف سعدي:"حقائق عن إضراب الثمانية أيام الذي هز كبرياء فرنسا ",مجلة أول نوفمبر ,العدد 174,رجب1431–جويلية2010,المنظمة الوطنية للمجاهدين ,الجزائر,ص118.

(4) بن يوسف بن خدة :الجزائر عاصمة المقاومة (1956–1957),ترجمة:مسعود حاج مسعود ,دار هومة ,الجزائر ,2005,ص 79.

(5) محمد عباس :ثوار عظماء ,دار هومة ,الجزائر,2009,ص395 .

,تعرض فيها الشعب الجزائري إلى أقصى محنة وأشر إمتحان ,نعم كانت المحنة قاسيةوالامتحان شديد ,لأن معركة الإضراب يجب أن تكون سلمية من جانب حتى نسجل النصر وكانت المعركة غير متكافئة وانتهى الإضراب العظيم وخلف ورائه الجروح الدامية ,والقلوب المؤمنة[1]وقد أثبت الإضراب أن جبهة التحرير الوطن هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري وبذلك قضى الإضراب على فكرة المفاوضات على شكل مائدة مستديرة بحضور الحزب الشيوعي والحركة الوطنية والمصاليين ,فلقد أكد الشعب الجزائري على رفع الراية ج,ت وكممثل وحيد كذلضراب بشكل نهائي على الفكرة التي ينادي بها جاك سوستيل أن الجزائر فرنسية .

وهي جزء لا يتجزأ من فرنسا [2]بين هذا الإضراب للجالية الجزائرية في فرنسا أن جبهة التحرير هي التي تقود العمليات في الجزائر [3]قد كانت مهمة الإضراب جعل الجزائر بلدا ميتا سياسيا وأوحى بإضراب الثمانية أيام الإعتقاد الخاطئ بإمكانه ثورة معمة[4]

(1) المجاهد:العدد17,بتاريخ 1-2-1958,ص9.

(2) يوسف بن خدة:شهاداتومواقف ,المصدرالسابق ,ص127.

(3) محمد بجاوي:المرجع السابق ,ص 95.

(4) محمد حربي:جبهة التحرير الأسطورة والواقع ,المصدر السابق ,ص122.

الفصل الثالث :

أهم الأحداث العسكرية للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد : 1956– 1957.

- المبحث الأول : هجومات 20 أوت1955 .
- المبحث الثاني :معركة الجرف.
- المبحث الثالث : معركة الجزائر.
- المبحث الرابع : خط موريس.

المبحث الأول: أحداث 20 أوت 1955

لقد تخوف الاستعمار من نمو جيش التحرير الوطني لاسيما وأن الشعب أصبح متضامن أكثر مع الثورة، ففي شهر آذار (مارس)، ونيسان (أفريل) 1955، بدأ الجيش الفرنسي في الخروج إلى البوادي والقرى في الليل، ومن هنا تحتم على المجاهدين إخفاء أنفسهم أكثر من قبل كما أن الثورة أصبحت مهددة[1] كما تلقى زيغود يوسف رسالة قائد الولاية الأولى الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس بعد إلقاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد حيث طلب فيها من زيغود يوسف أن يتحرك ويقوم بعمل ما من أجل تحقيق الحصار على المنطقة الأوراس وهكذا شرع زيغود يوسف في التنسيق مع عبان رمضان وقام بتنظيم ه جومات 20 أوت 1955 وبفضل هذه العمليات أي (20 أوت 1955) تمكن الثوار في داخل الجزائر من القضاء على إستراتيجية الجيش الفرنسي التي كانت تقوم على أساس أن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد" [2]، ومن أهداف الهجوم 20 أوت 1955 العسكري على منطقة الأوراس من أجل مساعدة مجاهدي هذه المنطقة وتحطيم أسطورة الجيش الفرنسي كونه جيش لا يقهر وإثبات أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة قطاع طرق وغيرها[3] ومن نتائج الهجوم بلورة التضامن الشعبي لتعميق القناعة الثورية، وتكريس المصير وتجنيد الشمولية ووضع خط أحمر أمام كل متمرد وتوضيح رؤيا وأهداف الثورة الحقيقية، أسقطت قناع التشكيك والإنتهازية، وأبرزت التخطيط المحكم والفداء الروحي والمسؤولية الثورية الشريفة[4].

وقد أثر هذا الهجوم حيث أفشل مخطط "جاك سوستيل" والضباط الفرنسيين" في القضاء على الثورة وأبرز ما حققه هذا الهجوم، تخفيف الضغط على منطقة الأوراس وتحقيق النصر في معركة الجرف في سبتمبر 1955 بالنمامشة، وتسجيل تمردات في الجيش الفرنسي من سلاح الطيران [5]وقد أدت الهجومات إلى انضمام والتشكيلات الوطنية بأن تعززت الثورة حيث صرح فرحات عباس " أنا وحزبي أكدنا بصورة واضحة عزمنا على مساندة القضية التي تدافع عنها الجبهة [6] وقد أدت الأحداث المتسارعة إلى سقوط حكومة إدغار فور لتسلم السلطة على إثرها الإشتراكيون حيث عين الزعيم الإشتراكي غي موللي لرئاسة الحكومة الفرنسية في جانفي 1956 هذا الأخير عين روبيرت لاكوست وزير مقيم في الجزائر[7].

(1) لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص102.

(2) المجاهد: ج2، العدد 11، 1 نوفمبر 1957، ص324.

(3) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص388.

(4) علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946 – 1962)، دار القصبة، د.ت، ص86.

(5) صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، (1912 – 1962)، مجموعة مطبوعات الحقوق والأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2011، ص77.

(6) المجاهد: المصدر السابق، ص12.

(7) المقاومة، العدد4، تاريخ 1956/12/24، ص7.

وفي غضون هذا كانت الثورة تتوسع وتتطور وبالمقابل أخذت الحكومة الفرنسية تطور من وسائلها وإمكانياتها خاصة مع نجاحات الثورة في مرحلتها الأولى [1].

وإلى جانب هذا وهو ليس بالشيء اليسير حطم 20 أوت الحصار الإعلامي الفرنسي والغربي الأمبريالي فانتقلت الثورة الجزائرية إلى المحافل الدولية، وأصبحت تتصدر الصفحات الأولى في جرائد العالم، بل إنها تلفت دعوة للحضور في ندوة باندونغ وهو حدث ترك صداه في العالم الثالث... وفي يوم 20 سبتمبر من نفس السنة – طالبت 15 دولة من كتلة باندونغ تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة وهذا ما تم بالفعل فكان تتويجا رائعاً للثورة ولجيش التحرير الوطني والشعب مفخرة تاريخية 20 أوت ورائده ومقرره زيغود يوسف[2].

ومن أهداف الهجوم 20أوت1955:

-فك وتخفيف الحصار العسكري على الاوراس،وذلك من أجل مساعدة مجاهدي هذه المنطقة في تنظيم أنفسهم وإعداد العدة

-إثبات أنجيش التحرير الوطني ليس مجموعة قطاع الطرق أو إرهابين كما تدعي فرنسا –أنذاك-وإنما هو جيش منظم ومقاومة للإحتلال من أجل تحرير البلاد

-تحطيم مشروع الإدماج الذي لا تزال فرنسا تنادي به وتوسيع رقعة الحرب والقتل للحيلولة دون الحصول على أية معلومات عن تحركات المجاهدين

-نقل الحرب من الجبال والأرياف إلى المدن والقرى وإبراز قوة الثورة وفعالياتها بالعمليات الفدائية في المدن

-إقناع الرأي العام الفرنسي والعالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى الثورة وقيادة التحرير وهو مستعد لتحرير البلاد مهما كلف الثمن غاليا من التضحيات

-تأكيد التضامن معالشعب المغربي الشقيق[3]

وكانت من أبرز نتائج الهجوم :

(1) محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر،د.ت، ص231.

(2) العقيد علي الحسين كافي: "ذكرى 20 أوت 1955"، االذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، السنة الثانية،العددالثالث خريف1995،ص8.

(3)محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق ،ص388.

أثر هذا الهجوم ،حيث أفشل مخطط"جاك سوستيل" والضباط الفرنسين في القضاء على الثورة وأبرز ما حققه هذا الهجوم تخفيف الظغط على منطقة الأوراس وتحقيق النصر في معركة الجرف في سبتمبر 1955 بالنمامشة وتسجيل تمردات في الجيش الفرنسي من سلاح الطيران [1]وقد أدت الهجومات إلى إنظمام التشكيلات الوطنية بأن تعززت الثورة حيث صرح فرحات عباس "أنني أنا وحزبي أكدنا بصورة واضحة عزمنا على مساندة القضية التي تدافع عنها الجبهة[2]وقد أدت الأحدث المتسارعة إلى سقوط حكومة إدغارفور وتسلم السلطة على إثرها الإشتراكيون حيث عين الزعيم الإشتراكي غي موللي لرئاسة الحكومة الفرنسية في جانفي 1956 هذا الأخير عين روبير لاكوست وزير مقيم في الجزائر [3]وفي غضون هذا كانت الثورة تتوسع وتتطور وبالمقابل أخذت الحكومة الفرنسية تطور من وسائلها وإمكانياتها خاصة مع نجاحات الثورة،في مراحلتها الأولى،وقد تعاطت الثورة وأصبحت تحتاج إلى المزيد من التنظيم على مختلف المستويات العسكرية والسياسية والتنظيمية بما في ذلك مسائل التسليح والتموين[4]وما يمكن إستنتاجه من تصريحات الحاكم العام إعتراف صيح بقوة الهجوم وشدته وكذلك بنجاح العمليات التي التي قلم بها المجاهدون وبجانبهم الشعب ،ورغم قلة تسليحهم فإنهم لم يدفعوا الثمن على حد تعبير سوستيل وذلك راجع إلى التخطيط المحكم الذي تم قبل الخوض في تلك العمليات ،كما إعترف أيضا أيضا بأن هناك قيادة للثورة وأن الشعب يصغي لأومراها وتنفيذها.

أماوزير الخارجية الذي إستعمل أسلوب العنف ،وظن أنه بتضاعف عدد الجنود الفرنسين بالجزائر يمكن الحل في القضاء على على الثورة والقائمين بها ورغم إدراكه بأن ما يجري ثورة منظمة ،يقف بجانبها شعب بكامله ولها قيادة تسهر على تنظيمها وليسوا مجموعة خارجة على القانون إلا أنه لجأ كعادة المسؤولين الإستعماريين ،إلى محاولة إخراج الثورة من طابعما الوطني ،وجعلها تابعة لدول أجنبية ،وأن الحكومة بلاده قدمت إحتجاجات إلى كل من مصر وإسبانيا ليوهم الرأي العام الفرنسي والعالمي بأن هاتين الدولتين هما المسؤولتان عما يحدث في الجزائر. [5]

وقد تعاطت الثورة وأصبحت تحتاج إلى المزيد من التنظيم على مختلف المستويات العسكرية والسياسية والتنظيمية بما في ذلك مسائل التسليح والتموين ،خصوصا أن الفترة 1956عرفت تصاعد في الحصار العسكري الذي ضر بمناطق لدرجة أنه لم من الميسور التنسيق بينها حيث كان لابد على الثورة من وضع شبكة

(1)صالح فركوس ،المرجع السابق ،ص77.

(2)المجاهد ،المصدر السابق،ص12.

(3)المقاومة :العدد 4،بتاريخ 24-12-1956 ،ص7.

(4)محمد الشريف عباس ،المصدر السابق ،ص231.

(5)أزغيدي محمد لحسن،المرجع السابق ،ص112.

اتصالات وتوحيد قيادتها وربط المناطق [1]ورغم الظروف التي كانت تعيشها الثورة إستطاع زيغود يوسف أن يهيئ الجو لهجوم 20 أوت 1955 عند منتصف النهار حيث وقعت هجومات جماعية عديدة تصحبها فرق مسلحة على قسنطينة وسكيكدة وقالمة والقل والميلية ووادي الزناتي والحروب ومدن أخرى كثيرة وقد إعترفت المصادر الفرنسية بأن هذه الهجومات "بلغت درجة من الشدة و العنف تجعلنا نعتقد أن أصحابها يستجيبون لمشاعر وطنية قوية [2]

وكان رد فعل السلطات الفرنسية بأن أعلن إلم سوستيل إثر زيارة قام بها إلى الشمال القسنطيني وجبال الأوراس بأن تغييرا عميقا بصدد الحدوث وأن الثقة تظهر من جديد وتقرر تطبيق حالة الطوارئ عبر كامل التراب الوطني[3]

(1)محمد الشريف عباس ،المصدر السابق ،ص231.

(2)المقاومة،المصدر السابق ،ص06.

(3)المجاهد:العدد11،المصدر السابق ،ص12.

المبحث الثاني: معركة الجرف

لاجرم أن الاستعمار قد خاب ايما خيبة (بالجرف) واعتبره موقعاً مشؤوماً عليه، ففي شهر سبتمبر (أيلول) سنة 1955 هزمت جيوشه المرتزقة في ذلك المكان الموجود في جبال (النمامشة) أشنع هزيمة، حيث استطاع مجاهدو جيش التحرير الوطني قتل أربعمائة جندي وإسقاط ثماني طائرات وإصابة ثلاث مصفحات وقتل عشر...، وغنم مدفعين من نوع (بازوكا) وأربعين بندقية، وجهازا لاسلكيا (مرسل لاقط) [1] غير أن هذه الهزيمة لم تقنع القيادة الفرنسية بقصور وسائطها في مجابهة قوات الثوار فمضت في الإعداد لحملة كبيرة وتوافرت لقيادة ج، ت، و وفي المعلومات عن تجهيز فرقة كبيرة من الفرنسيين تصنع مجندين من مدينة(كانت)وتابعت مصلحة الإستخبارات في ج، ت، و وجمع المعلومات الدقيقة وأمكن لها من معرفة موعد تحرك هذه القوات الذي حدد يوم 06 نيسان (أبريل) 1956 كما أمكن معرفة محور تحرك هذه القوات وتبين أنها تستمر من موقع (الجرف) ذاته[2].

وفي السادس من شهر أفريل الأخير وقعت في نفس المكان معركة أخرى انتصر فيها جيشنا انتصاراً باهراً على فيالق مهمة من القوات الاستعمارية كان يعززها سرب من الطائرات والهيلكبتارات وعدد وافر من رجال المظلات، ولقد اتصلنا ببعض أبطال هذه الأيام المجيدة وألقينا عليهم أسئلة في شأن المعركة فأفادونا بالتفاصيل[3].

أشرقت شمس صبيحة السادس من نيسان (أبريل) حتى كان جميع الرجال قد أخذوا مهماتهم وعرفوا واجباتهم بدقة واحتلوا مواقعهم تحت إشراف قادتهم، وتم التنظيم للمعركة وبعدما زود الضباط والمندوبون السياسيون المجاهدين بتعليماتهم الأخيرة، التحق كل رجل بمركزه، ونصبت الرشاشات والمدافع الصغيرة في مواقعها المحددة لها، واحتل مهرة الرماة أفضل المواقع بأعلى الجبال والصخور ومكث الجميع ينتظرون واقتراب قوات العدو، و لم يطل الإنتظار[4] فما هي إلاّ فترة وجيزة حتى بدأت خيبات الوادي العميق والعاري من كل نبات، في ترديد أصداد هدير المحركات، وأيقن المجاهدون، وهم ينتظرون بصمت وخشوع أن العدد بات قريبا منهم، وقد اعترف الكثيرون من أولئك الأبطال الذين خاضوا المعركة فيما بعد، بأنهم ما فكروا إلاّ في إخوانهم المجاهدين الذين تصدوفي القرن الماضي للهجمات الفرنسية، خصوصاً وأن أحد المندوبين كان قد حدثهم في

(1) بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، 1958، ص118.

(2) مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية (مقدمة بسام العسلي)، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص284.

(3) المجاهد: العدد الأول، بتاريخ 1956/06/1، ص11.

(4) مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص248.

الليلة السابقة عن أولئك (المسبلين) الأماجد الذين كبلوا أنفسهم في القيود تأكيداً على تصميمهم على الثبات أمام الجيوش الفرنسية[1] .

نستنتج في الأخير أن معركة الجرف كانت نتيجة جهد جبار قام به المجاهدون في المنطقة الأولى في مواجهة الاستراتيجية الاستعمارية واستطاعت المنطقة أن تحقق انتصاراً عسكريا وسياسياً ودعائياً [2] وكسرت الحاجز النفسي لدى مجاهدي جيش التحرير الوطني فصاروا لايهابون العدو مهما بلغت قواته، رفعت الروح المعنوية لدى السكان والمناضلين بخصوص ومتنت الثقة في جيش التحرير الوطني[3].

وقد دامت المعركة ثمانية أيام متتاليات، وفي اليوم الثامن للمعركة 1955/09/29 قامت القوات الاستعمارية مركزة على موقع الجرف وقصفت ثان تمهيدي لعزل منطقة الجرف كخطة جديدة أو مستجدة لتنفيذ قرار العدو بالدخول بكل قوة إلى موقع الجرف ابتدأت الهجوم بفيالق من اللفيف الأجنبي المدعى بالدبابات بالقرب من مرابطي قلعة الجرف.

تشتيت النيران على أشدها بين الطرفين كاليوم الأول للمعركة تواصل الهجوم أكثر ساعات والنيران مشتعلة بين الجانبين وجثث العدو واللفيف الأجنبي تساقط هنا وهناك، وتحولات خبراء الحرب القادمون من الهند الصينية يدفعون بقواتهم إلى الأمام ...تعززت وحدات المجاهدين من الخلف. أطلق المجاهدون من قمم الجبال الحاكمة المنيعة المحيطة بمنطقة الجرف كأسود يحبوهم قوة إيمانهم بقضيتهم وفتحوا نيرانهم من خلف قوات العدو، وتفطن العدو إلى أنه أصبح في حصار مضروب عليه، حاولت التنصل والتقهقر للخلف فلم تفلح[4].

وقد مازال بعض الفرنسيين من أقطاب السياسة العسكرية لا زالوا يشكون في نجاح الثورة الجزائرية الحالية وانهزامهم بالجرف ذلك الإنهزام الذي تلا انهزامات عدة يريهم — لو كانوا يبصرون — في التغلب على الشعب الجزائري ستبوء لا محالة بالفشل المرير والدمار الوبيل، فليعلموا أن أبناء وطننا الذين اختاروا أن يعيشوا أو يموتوا أحراراً[5].

وإستأنفت المعركة بعد فترة قصيرة في الخامسة والنصف من صباح الغد ولقد أبدى رجالنا أثناءها نفس الإقدا م الذي أبدوه في اليوم السابق، لم يفتر في وقت من الأوقات عزمهم على الظفر أوالموت في سبيل الوطن

(1) بسام العسلي: المرجع السابق، ص ص 119 -120.

(2) يوسف مناصرية: معركة الجرف بين إستراتجيتين، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي يومي 27 -28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص70.

(3) إبراهيم قاسمي: الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي يومي 27 – 28 أكتوبر 2007، منشورات وزارة المجاهدين، 2008، ص38..

(4) حلفاية جهاد وآخرون، (الثورة التحريرية بناحية تبسة 1954 – 1962)، رسالة ليسانس، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2008 – 2009، ص25.

(5) المجاهد: المصدر السابق، ص11.

والشعب،ولذا لم يتأخروا عن ملاقاة أعداء يفوقونهم عددا وعدة بإضعاف مضعفة،ويعززهم قدر وافر من الطائرات، لم يتأخروا لأنهم كانوا معتقدين أن الفوز يحالف على الدوام من يحاربون في سبيل العدل وإسترجاع الحقوق المهضومة ولينال شعبهم حريته وإستقلاله وكرامته فإن المجاهدين إستعملوا الأسلحة التي إستولوا عليها في المعركة الأولى فكبدوا الأعداء خسائر فادحة ومزقوا صفوفهم كل ممزق [1]وقد صدر تقرير عن صدى المعركة لليوم الأول والثاني أدلى به الجنرال "بوفر" قائد الفرقة الثانية للمشاة المتحركة واصفا قلعة الجرف تجابة قوتنا أعنف عمليات هجومية تصدت لها عمليات التمشيط والتطهير الواسع المتجهة ضد الأوراس النمامشة والشمال القسنطيني إعترضتها صخرة قلعة الجرف الواقعة بجبال الأوراس النمامشة،جبل قاحل محدب وكنود والمرابطون به أشداء كالصخور التي لا تتفتت إلى حد الات الظلمة الشديدة قد خيمت وأن التعليم قد لوحظ فوق ساحة العمليات،كشف الإستطلاع الجوي أن منطقة العمليات توسعت وإتسعت بعكس ما كان مقرر لدينا في تقرير الموقف المتتبع ممايعرض قواتنا إلى صوبات جمة [2]أجل يحق للشعب الجزائري ولجيش التحرير الوطني أن يفتخرا بيوم الجرف فإن هذا الإنتصارات و العشرات من الإنتصارات التي تقدمته ومن التي سنحصل عليها إن شاء اله عن قريب لما يقوى عزم أبناء وطننا خصوصا وقد بدت في أفقه بشائر الفوز وأشرق نور عهد جديد عهد الحرية السعادة و الهناء [3].وقد حصلت معركة في الممر الجنوبي عرفت بمعركة الجرف بين مهربي السلاح والقوات الفرنسية التي إعترضت سبيلهم وقد ألقي القبض على مصطفى بن بولعيد قائد ولاية الأوراس وحكم عليه بالإعدام ولكنه تمكن من الفرار من سجنه قبيل تنفيذ الحكم عليه وكان برفقته أثناء فراره الطاهر الزبيري كان الأخ أحمد محساس مكلفا من قبل قيادة الثورة بتنسيق عملية التهريب من ليبيا إلى الجزائر عبر تونس وكان ينسق في نفس الوقت مع مندوب الثوار التونسيين المدعو عبد العزيز شوشان[4]

(1)المجاهد،المصدر السابق،ص3.

(2)حلفاية سهام وأخرون،المرجع السابق،ص21.

(3) المجاهد،المصدر نفسه .

(4)النقيب مراد صديقي:الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ،نقله إلى العربية الدكتور أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2010،ص50.

المبحث الثالث: معركة الجزائر

كانت معركة الجزائر الدموية بشكل خاص، بإيجاد من قادة الطبقات، قادة الطبقات الوسطى، وقد خاضها العامة المدنية المتجمعة حول ياسف سعدي، جرى استخدام النساء في تنفيذ العمليات وكان لها إسهام مرموق، فبدونهن ما كان تميز الإرهاب المدني بالكثافة ذاتها، وقد تسببت ضخامة الوسائل التي استخدمها الجيش الفرنسي آنذاك لتحطيم جبهة التحرير الوطني في العاصمة بأضرار كبيرة – تفكيك الجهاز البوليسي العسكري –، احتلال المظليين للقصبة، القمع بكل أشكاله الذي أصاب الشرائح الاجتماعية الميسورة كما الشرائح الفقيرة من السكان، كانت الضريبة التي دفعتها كل الطبقات المدنية في معركة الجزائر ثقيلة للغاية، انتقل أعضاء الشبكات بالمئات إلى الأدغال وإلى فرنسا ومراكش وتونس وأجرى تجميعهم في المعتقلات والسجون[1].

ومن الجانب الفرنسي، اقتضت "معركة الجزائر" تسخير كل الوسائل المتاحة لسحق الجبهة في العاصمة القانوية أولاً: دعم كامل من الحكومة الفرنسية لتصعيد الحرب خلال تلك الفترة فقد منح البرلمان الفرنسي للسلطات الخاصة للوزير المقيم روبير لاكوست، وهذا تنازل عنها للمظليين ومنحهم رخصة مطلقة قائلاً مع وزراء "الحكومة الإشتراكية " في باريس: لا بد من الإنتصار بجميع الوسائل، ولا بد أن يتم ذلك بسرعة ... وفي الحقيقة لم يكن للعاصمة آنذاك ما تحسد عليه بتاتاً، كل الذين تناولوا الموضوع أكدوا ذلك ، الاعتقالات والقتل وأساليب التعذيب بوجه خاص تجاوزت حد المعقول من كل الفيلات والثكنات[2].

فالحملة القمعية المسماة "معركة الجزائر" الجارية على قدم وساق في قصبة العاصمة بوجه خاص طوال الأشهر السبعة الأولى من عام 1957، مثلت مصدر معلومات حية تدين جلادي الشرطة والجيش ومسؤوليهم هؤلاء الذين يطلقون على قاعات الفضائح اصطلاح "لابوراطوار" أي المخابر، يشرعون في التعذيب النفسي بخطة انقضاضهم على المواطنين بقصد الإعتقال، لذا تراهم يقومون بالتحضير له، ب؛داث جو مرعب يوقع آثاراً مدمرة.

إن الحالات التي تمت معاينتها والمتعلقة بالإصابة بالجنون، بمختلف درجاته، وبالولادة السابقة لأوانها وبالأزمات النفسية وبالوفيات إثر السكتة القلبية، حالات لا تحصى، إن سكان القصبة أضحوا لا ينامون بسبب تخوفهم الدائم من ضربات مؤخرة البنادق على أبواب المنازل، إنهم يعلمون جيداً لماذا يأتون، يعلمون أن لا الرجل ولا المرأة ولا الطفل يفلت من التعذيب، وقد يشاهدون بأم أعينهم التنكيل بأطفالهم في الفناء الداخل بديارهم[3]، كانت تتصاعد صرخات التألم والمعاناة، على مسمع ومرأى من المارة والجيران الكثير من ضحايا

(1) محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص122.

(2) صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص301.

(3) المصادر: العدد08: التعذيب قراءة في جريدة المجاهد، تاريخ 2008/08/7، ص4.

"معركة الجزائر" ماتوا بهذه الطريقة "كان الرجل يعذب حتى صار شبه ميت وضع جلادوه حدّا لحياته بطلقات مسدس، أثارت هذه الأساليب السخط حتى عند بعض المسؤولين الفرنسيين أنفسهم مثل بول تيتجان الذي كان في ذلك الوقت محافظ للشرطة، وبهذه الصفة كان عليه أن يحصي الاعتقالات وعمليات" الوضع في إقامة" ويوقع عليها في رسالة الاستقالة[1].

انتهت معركة الجزائر في أكتوبر 1957 بقتل علي لابوانت وعمر الصغير وحسيبة بن بوعلي بعد نسف مخبئهم بحي القصبة، وكانت النتيجة العامة هزيمة الجبهة التي دمرت بناها التنظيمية في العاصمة بصورة شبه كاملة، كان لهذه الهزيمة آثار كبير في مجالات متعددة[2].

غادرت لجنة التنسيق والتنفيذ العاصمة [3]، التي فقدت فيها منذ البداية واحداً من أبرز أعضائها العربي بن مهيدي ... كانت نتيجة القمع المعمم الذي شمل الطبقات الميسورة والفقيرة على حد سواء أن فقدت العاصمة إطاراتها وبناها السياسية، أعداد كبيرة من الإطارات السياسية والمثقفين والطلبة وعدد لا بأس من النساء، هربوا من العاصمة إلى جبال أو تونس والمغرب وفرنسا، القسم الآخر من نخبة العاصمة وجد نفسه في السجون والمعتقلات[4].

(1) صالح بلحاج: المصدر السابق، ص301.

(2) المرجع نفسه، ص 302.

(3) محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص123.

(4) صالح بلحاج: المرجع نفسه، ص303.

المبحث الرابع: الأسلاك الشائكة (خط موريس)

أصدر أندري موريس قراراً في 20 جوان 1957، حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل يمتد على الحدود الجزائرية التونسية، ماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه من قبل هذا التاريخ على الحدود المغربية، وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبيراً لاعتبارين، الاعتبار الأول ذو بعد عسكري، ذلك أن المشروع اعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة، الذين يلتحقون بها في الخارج عبر تونس والمغرب، أما الاعتبار الثاني فهو ذو بعد اقتصادي حيث توخى أندري موريس ربح الكثير من عملية إنجاز الخط المكهربـــ ذلك أنه شريك في مصنع الأسلاك الشائكة والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك اللازمة، فموريس وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بوزجيس مونري الفائتة، يدعي أنه عثر على السلاح السري للقضاء على الثورة وجعل حد لهذه الحرب التي تكلف بلاده ما يشرف بها على الإفلاس وهذا السلاح السري يشتمل على شبكة عظيمة من الأسلاك الشائكة توضع على حدود القطر الجزائري في الشرق وفي الغرب، وقد قامت دعاية صاخبة بقرب هزيمة "الخارجين عن القانون [1]بعد قطعه عن مصادر تموينهم وسلاحهم وأمتعتهم، تجب الملاحظة أولاً أن العسكريين الاستعماريين قد عودونا منذ الفاتح نوفمبر 1954 أي قبل موريس بكثير استعمال هذه الأسلاك الشائكة، فأحاطوا بها مراكزهم ثم لم يلبثوا أن احتموا بها كل مزرعة وكل قرية صغيرة أوكبيرة[2].

ويمتد خط موريس بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب من عنابة إلى إبن مهيدي ،الذرعان ،شيحاني ،بوشقوف المشروحة ،سوق أهراس ،مداوروش،مرسط ،الكويف ،تبسة ،بئرالعاتر ،وادي سوف أهراس ويغطي مسافة طولها تقريبا460كلم،أما في الناحية الغربية فإنه ينطلق من مرسي إبن مهيدي شمالا ويصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء ويقدر طوله 750كلم ،فالخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكماله وإنما حسب الأهداف التي يمكن أن يحميها ففي الشمال يبتعد عن الحدود الغربية بحوالي 3إلى4كلم ،بينما في مناطق أخرى يصل هذا البعد إلى حوالي 100كلم. [3]

وقد تم تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق إقامة خط موريس المكهرب عام 1957 على الحدود الشرقية وخط شال على الحدود الغربية، فكان هذا المخطط يهدف إلى تطويق كامل الحدود الجزائرية الشرقية والغربية بأسلاك شائكة ومكهربة لمنع تسرب الثوار والأسلحة، وإقامة المناطق المحرمة

(1) جمال قندل: خط موريس وشال وتأثيراهما على الثورة التحريرية، الجزائر، 2008، ص ص 57، 62.

(2) المجاهد: العدد 11، المصدر السابق، ص16.

(3) مسعودي كواتي :مقارنة بين خطي ماجينو وموريس :الأسلاك الشائكة المكهربة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954،الجزائر،ص ص102 ،103.

والمراكز العسكرية وزرع الألغام على طول الحدود لتجميع السكان في محتشدات إجبارية قريبة من المعسكرات الفرنسية في محاولة لعزل المجاهدين عن الشعب واستمرار الفرق الإدارية المختصة (La S.A.S) في بث روح التفرقة والعداوة[1] وكانت حاجز فعال إذ حرص الفرنسيون على أن يجعلوا منه "جداراً حديدياً) لا يمكن اجتيازه ودسوا خلاله الألغام، وأطلقوا فيه التيار الكهربائي، نصبوا فيه أنواع شتى من الأفخاخ مثل الصاروخ الواثب إلى جرس الإنذار، وأقاموا المراكز العسكرية، لا تجاوز المسافة بينها كيلومترين في بعض الأحيان وهي مزودة بمدافع قوية تواجه قنابلها لأدنى إنذار، وبالرغم من كل هذا كله فإن الحرب ما تزال مستمرة على الحدود وهي تزداد قوة وشدة كل يوم إنها أصبحت اليوم أقوى في الحدود منها في المناطق الأخرى، إذن فإما أن تكون هذه الشبائك لا تفيد أهلها شيئا وأما إن تكون أسلحة جيش التحرير الوطني توحد كلها من العدو، ومن الجدير بالإهتمام أن نرى موريس رغم هذه الحقائق كلها يلح بمضاعفة استعمال هذه الأسلاك الشائكة حتى إنها اليوم تغطي مسافة مئات من الكيلوميترات[2] وفي سياق الحديث عن التطويق الحدودي، تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين، ولمك تبدأ أصلاً مع موريس [3] ،وخلال هذه الفترة تم حشد قوات معتبرة من الجيش الفرنسي على الحدود الشرقية والغربية وتأميننا لخط موريس فقد تم توسيع المناطق المحرمة على طول الحدود شرقا وغربا حيث تم إجلاء السكان من هذه المناطق بالقوة ،ووضعوا في المحتشدات ،ومراكز تجمع أقيمت خصيصا لهذا الغرض وتحت حراسة مشددة للجيش الفرنسي قصد منع جيش التحرير الوطني ،من الإتصال بهم وحرمنهم

من التموين والمعلومات . [4]أما عن خطورة خط موريس ،الذي يعتبر اخر امتحان يتعرض له المجاهد قال المجاهد العقيد أحمد بن شريف "الإشتباكات المبيدة في الجبال وقصف المدفعية والطيران وقنابل النابالم لا تمثل إلا فترات ممتعة إذا ما قورنت بهذا الحائط الرهيب المشتبك الأسلاك الكهربائية وبالأعين السحرية التي تشمل أقوى الطاقات وتزرع الموت والخراب ،مع ذلك يجب عبورها وكذلك حقول الألغام القاتلة الفاتكة ،إذ أن كل حركة قد تؤدي إلى الهلاك "[5]ورغم كل هذه الترسانة العسكرية الضخمة ، لم تستطع القوات الفرنسية إيقاف زحف الثورة نحو النصر إذ تكيف الثوار مع هذا الوضع ،وبقيت الأسلحة تمر إلى الجزائر بفضل وسائل إبتدعها المجاهدون لإجتياز الخط،هذا وهذا بإعتراف الفرنيسين أنفسهم عل الرغم من التضحيات البشرية الجسمية فبقدر ما كانت إرادة الفرنسن قوية لغلق الحدود [6]يبدو أن هذا الخط لم يقف حاجز أمام الثورة وصمود

(1) صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912 – 1962)، المرجع السابق، ص147.

(2) المجاهد: المصدر السابق، ص16.

(3) وزارة المجاهدين: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص23.

(4)صالح فركوس ،المرجع السابق ،ص149.

(5)أزغيدي محمد لحسن،المرجع السابق،ص184.

(6) وزارة المجاهدين،الأسلاك الشائكة المكهربة،المرجع السابق،ص104.

رجالها وفي هذا الصدد يقول الرائد السنوسي :"بدأت الثورة تدرس الخط وعملت الخرائط حسب المناطق وبدأوا يحضرون جماعة خاصة يستخدمون (القلور) وهو جمعية طويلة مملوئة بالمتفجرات ،وتدخل تحت الخط فتفجر الألغام والخط الكهربائي ثم يمر الجماعة ... و لم يكتف الإستعمار الفرنسي بما أقامه من حواجز على الحدود بل عمد إلى تعكير العلاقات بين تونس والمغرب حيث لجأت إلى الإعتداء على تونس بدعوى حق المتابعة ،وأغار بالسلاح الجوي في8شباط (فبراير) 1958على قرية "ساقية سيدي يوسف التونسية"[1]

(1)أزغيدي محمد لحسن المرجع السابق،ص185.

الخاتمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أكبر وأشهر الثورات في العالم، نتيجة التضحيات الجسام التي بذلها الشعب الجزائري من أجل استرجاع حريته وكرامته وحقوقه المسلوبة منه، إذ أنها إستعملت جميع الوسائل من أجل تحقيق ذلك .

ومن بينها الإعلام فهو حاجة وضرورة ملحة للثورة الجزائرية، فكانت تسعى لتطوير وسائل إعلامها بتطور الأحداث وهذا من خلال استخدامها للإعلام المكتوب الذي تجسد في جريدة المجاهد التي فتحت للثورة الجزائرية نافذة أطلت منها على العالم، وقد كانت تتابع خطوات الثورة الجزائرية خطوة صغيرة كانت أو كبيرة فكانت بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة.

وقد ساهمت "جريدة المجاهد"في إعطاء حركة إعلامية وفاعلية للثورة الجزائرية في بعديها السياسي والعسكرية ,وبالتالى فقد أزاحت الغبار الذي حاولت فرنسا أن تغطي به الجزائر من خلال مشاريعها وإعلامها الهادف لتزيف الحقائق .

كما يمثل مؤتمر الصومام المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة الجزائرية فقد إستطاع تنظيم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، كذلك إستطاع تنظيم جيش التحرير بوضع أسس وقواعد تسير عليها الثورة وغيرها,إلا أنه خلق شرخا كبير في واقع العلاقات بين قادة الثورة حين أصدر قرار أولوية السياسي على العسكري ,و الداخل على الخارج .

أما المجلس الوطني للثورة الجزائرية فقد كان منعرجاً هو الآخر في تاريخ الثورة الجزائرية من خلال الصلاحيات المخولة إليه فبفضله استطاع الجزائريون الخروج من دائرة الصراعات الشخصية إلى الكفاح ضد المستعمر,وقد تم إلغاء مبدأ الأولوية في ظل إنعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة 1957 .

كذلك لجنة التنسيق والتنفيذ سواء كانت الأولى التي دامت مهامها إلى غاية إنعقاد الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة أوت 1957 دوراً في تطوير الثورة في عدة مجالات سواء المجال التنظيمي أو السياسي أو العسكري أو الإعلامي أو الدبلوماسي على حد السواء,وقد أدى خروجها بعد "معركة الجزائر "و إستقرارها بالخارج و بعدها عن الكفاح بالداخل ,بشعور قادة الولايات بالعزلة .

كما قام الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يدعم الثورة التحريرية على الصعيد الداخلي والخارجي من خلال القيام بعدة نشاطات منها إضراب 1956 حيث عبر من خلاله عن التضامن الطلابي وشريحة المثقفين مع الثورة حيث فضلوا المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

أما عن الجانب العسكري فقد شكلت هجومات 20 أوت 1955 منعطفاً في تاريخ الثورة الجزائرية وتطوراً نوعيا في الجوانب العسكرية والدبلوماسية وقد ساهم في التحاق الكثير من المترددين بالثورة, و أكدت على دقة تنظيم جيش التحرير الوطني وأنهم مجاهدون بمعنى الكلمة .

وتعتبر معركة الجرف من أهم المعارك الناجحة التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد الإستعمار الفرنسي، حيث منيت بخسارة المستعمرة وزادت من ثقة الشعب الجزائري بالثوار وزادت من قوة جيش التحرير الوطني بحيث أصبح المستعمر يحسب له ألف حساب قبل الدخول معه في معركة,

كما كانت معركة الجزائر معركة سلمية دامية بالدرجة الأولى حيث أراد الشعب الجزائري من خلالها التمسك بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للثورة فإستطاعت أن تحقق ذلك ورغم النتائج السلبية التي عادت على الشعب الجزائري.

رغم الصعوبات والعراقيل التي وضعتها فرنسا أمام الثورة الجزائرية ومن ضمنها إنشاء خط موريس الذي أرادت من خلاله خنق الثورة ومنع جيش التحرير الوطني ,من الإتصال بالمناطق وحرمانه من التموين والمعلومات إلا أنها لم تستطيع بفضل الثوار الذين إستطاعوا إختراق وإفشال مخطط موريس ,

وفي الأخير نخلص إلى أن جريدة "المجاهد" هي المعبر والمنبر الحقيقي عن جبهة التحرير الوطني فقد استطاعت تمثيله ودفاعه عن الثورة، حيث تمكنت من التصدي لكل دعاية استعمارية وتكذيبها بإمكانياتها المتواضعة وإيصال صوتها إلى الخارج، واستطاعت أن تمزق مزاعم الإستعمار رغم إمكانياته المتوفرة,وقد تجاوزت جريدة المجاهد مجرد الوظيفة الإعلامية وإيراد وقائع جبهة التحرير الوطني وسلوكاتها التي هي من المعطيات المتعلقة بالظروف لكنها تعمل على تبين المبادئ التي تحكم البهة وتفسر المواقف التي تحدد مسعاها ,

وتجدر الإشارة إلى أن الدوائر الإستعمارية كانت تقيم اهذه الجريدة وزنا خاصا وتتابعهابإهتمام بالغ ,وكانت هذه الجريدة توزع في جميع العواصم نظرا لأهميتها .

وخلاصة القول أن الثورة الجزائرية إستطاعت بفضل خططها التكتكية وإستراتيجيتها المحكمة من إسترجاع السيادة الوطنية ,رغم كل الصعوبات إلا أنها لم تضعف والفضل يعود لله عز وجل .

وهكذا كانت المجاهد الناطق والممثل الرسمي لجبهة التحرير الوطني وكانت الأمنية على مبادئ جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والمطبقة لها، وقد استطاعت أن توصل صدى صوت الثورة إلى العالم لتعرف

عن مجرياتها وأحداثها، واستطاعت الثورة من خلالها تحقيق أهدافها التي دعي إليها بيان أول نوفمبر 1954,كما إستطاعت أن تعطي صورة دقيقة وشاملة للثورة التحرير بكل أبعادها السياسية والعسكرية والإعلامية ومشاكلها

وفي الأخير نخلص أن الثورة الجزائرية أثبتت جدارتها في الداخل والخارج وفرضت نفسها على المستوى الإعلامي العالمي والقانون الدولي بفضل أجهزتها فالعمل المسلح يعتبر البعد الأول للثورة الجزائرية والنشاط السياسي والدبلوماسي يمثل البعد الثاني والإعلام والصحافة هو البعد الثالث وهذه الأبعاد متكاملة فيما بينها ,و قد إستطاعت جريدة "المجاهد" أن تعبر عن ثورة وطنية كما قامت بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بأهداف وتوجيهات جبهة التحرير كما قامت بنقل الوجه الخارجي لثورته وكفاح أبنائه المقمين في الخارج للشعب الجزائري ووساهمت في تثقيف الشعب الجزائري ,كما إستطاعت أن تعكس الخط الفكري والسياسي لجبهة التحرير الوطني وقامت بنقل صورة تفصلية عن الكفاح المسلح داخل الجزائر وتناولت المعارك والإشتباكات التي كانت تدور نين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي وغيرها .

ولا يمكن لأي مؤرخ أو باحث يرغب في الكتابة عن تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية أن يتجاهل هذه الجريدة الزاخرة بالمعلومات الهامة .

الملاحق

01 06 1956

بطـــاقـة الازديـاد

حقاً أنه غير سابق للأوان ان تصدر صحيفة عن رجال الجهاد ، فتسد فراغا حقيقياً لتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا ، وكذلك العالم الذي استحوذت حرب الجزائر على كامل اهتمامه . سيكون « المجاهد » بالاضافة الى جريدة « المقاومة الجزائرية» اللسان الناطق المأذون له ان يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني كما سيكون المرآة التي تعكس فيها اعمال جيش التحرير الوطني .

وإن الاهمية القصوى التي تكتسيها الحرب الجارية، ومداها السياسي، والاعمال المجيدة التي يقوم بها المجاهدون والآلام التي لم يسبق لها مثيل في مشاعر الانسانية والتي يرزح الشعب الجزائري تحت وطأتها من جراء الوحشية الصادرة من الجنود الاستعماريين ويتقبلها ذلك الشعب الابي بروح نادرة من التضحية. كل ذلك كان يحتاج إلى التعريف.

أجل! إن الاعمال المجيدة التي يسجلها رجالنا لتظهر من خلال الاكاذيب الفرنسية الرسمية نفسها، والاخبار المنشورة بالجرائد الاستعمارية، كذلك من اضطراب الحكومة الفرنسية. نعم! إن حصافة السياسة الثورية التي تنهجها جبهة التحرير الوطني لم تعد مثار الشك والنقد. أما القمع الوحشي الذي يجري بإيعاز وتحت إشراف مولي ولا كوسط، فلا ينتج عنه سوى توطيد الجزائريين عزمهم على مضاعفة الجهود لتحرير البلاد . وكم من عوامل واضحة غاية الوضوح تكفي لتطمين أكثر الناس تشككاً من الانتصار الحتمي الذي سيكلل جهودنا. فلو عرفت الحقيقة بتفاصيلها لاصبح أكثر الناس تشككاً أكثرهم تحمساً، ولعاد اقل الناس اهتماما ـ ان وجدوا ـ يتسارعون الى وضع انفسهم رهن اشارة المسؤولين للمشاركة في العمل .

ولو عرف العالم المسالم الذي لا زال يغتر بمزاعم الحكومات الفرنسية ويتشدقها بتحرير الشعوب المغلوبة على امرها لو عرف ذلك العالم الحقيقة لاقشعر بدنه من الحرب المنقطعة النظير دناءة ووحشية التي يسلطها القادة الفرنسيون على الجزائريين ضاربين عرض الحائط في ذلك بحق

الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ومستمرين في خرق الاتفاقيات الدولية التي تخضع الحروب والخصومات لمقتضيات بنودها .

ان تعريف الحقيقة واذاعتها عن الحرب الاستقلالية وعن اهدافها السلمية يكملان الانتصارات العسكرية التي يحرزها جيش التحرير الوطني ويقويان اتحاد الشعب الجزائري ذلك الاتحاد في الكفاح والتضحية الذي لا تتجزه إلا امة قادرة على القيام بكامل المسؤوليات في تدبير شؤونها بنفسها .

وعليه فذلك امر ضروري يحتل مكانة اولى وسيحاول المجاهد في حلته المتواضعة ان يحققه ولعل البعض سيستغربون ولاشك من وقوع الاختيار على هذا العنوان الذي ربما أثار في ذاكرتهم معنى قد يحوم حول عصبة سياسية ما او بعض النحل الدينية، في حين اننا نرمي الى التحرر من اغلال الاستعمار الذي يحارب بطبيعته كل قومية، والى إقامة نظام الديمقراطية والمساواة بين كافة الجزائريين بدون تمييز ديني او عنصري .

أجل ! ان الجواب يتعين في هذا الصدد، ان لفظة «جهاد» التي تشتق منها كلمة «مجاهد» اعتبرت دائما وأبداً ذات معنى ناقص ومحدود، كانها رمز للتعصب والتهجم الملي ، والغرب المسيحي هو الذي افرغ عليها هذا المعنى الحقير، وذلك تمشيا مع التقاليد الصليبية المعادية للاسلام والتي ورثها من القرون الوسطى .

وهذا الفهم المعكوس يضع نفسه موضع السخرية لمجرد ما برهنت عليه الحنيفية السمحاء من احترام للاديان وخاصة منها النصرانية واليهودية، ويشهد التاريخ بان هذا التسامح وهذا الاحترام كانا يظلان الاسلام أينما حل وارتحل وعلى مر العصور .

وإذا ما حصرت كلمة «جهاد» في جوهرها فإنها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات للاحتفاظ على ميراث القيم العليا الضرورية للفرد وللجماعة أو لاسترجاعها وكلمة الجهاد هي أيضاً توطيد العزم على إدراك الكمال بالعمل المستمر في سائر الميادين بالضبط ، والملاحظ في هذا الباب أن الاسلام بالجزائر آخر ملاذ لتلك القيم التي ما انفك إستعمار مكالب يطاردها محاولا إذلالها وطمسها. أيرى الناس عجباً إذن أن يصطبغ الاسلام بالوعي القومي فيساهم في إظهار الحق على الباطل ويناصر قضية عادلة ؟

وهكذا كان من الضروري ان تطورت كلمة الجهاد مع الزمان وحدد مدلولها بالضبط في وسط القرن العشرين، وخاصة فيما يهمنا نحن ، تراه يساير العصر الحديث في إبراز العزيمة القعساء وتكثيل الجهود وروح التضحية المطلقة التي لا تتردد عن الاستشهاد ، وذلك قصد القضاء المبرم على الانظمة الرجعية الحالية. فهو لا يتضمن أي حقد ديني ولا عنصري، أي استئثار ولا تكيف انتهازي اللهم إلا ما كان من ضرورة الاتحاد من أجل النصر النهائي.

فمعنى «الجهاد» هذا هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة عن كل تعصب، وهو يشخص في جندي جيش التحرير الوطني وفي المناضل

السياسي المكلف بالاتصالات وفي الراعي الصغير الذي يزود المقاومين بمعلومات عن حركات العدو وسكناته، وفي ربة المنزل التي تعلق في حي القصبة على أنباء الحوادث الجارية وتهتم بها اهتمامها بشؤون البيت ، وفي التلميذ الصغير الذي يتحد مع اقرانه للاضراب عن الدراسة تضامناً مع المجاهدين وفي تخريب القوات الاقتصادية وفي طالب الكلية الذي يلتحق برجال المقاومة في الجبال، وفي موزع المناشير وفي الفلاح الذي يحيى مع أسرته الفقيرة حياة البؤس متخبطا بين الالم والامل، وباختصار فإن الجهاد هو مجموعة تلك الجهود التي ينقلها التاريخ نقلا وتسيرها جبهة التحرير الوطني في طريق الرشاد نحو الغاية المنشودة الوحيدة، الا وهي استقلال البلاد.

هذا وينبغي لنا المبادرة بالقول بأن الحرب التي يشنها المجاهدون الجزائريون مهما بلغت من العنف والشدة والقساوة على العدو لتعد قليلة بالنسبة لما يستحقه النظام الاستعماري الذي بعد أن باغت الوطن بغاراته الدنيئة سنة ١٨٣٠، لم يفتأ طيلة ١٢٥ سنة يضاعف الجهود لاستئصال شأفة الشعب الجزائري؛ ولما أعيته القوة في تحقيق ذلك عاد فلجأ إلى تقفيره واستغلاله بكيفية لم يسبق لها نظير في تاريخ البشرية كما قيده بأغلال العبودية السياسية. ومنذ ذلك التاريخ وهو يعيد الكرة تلو الكرة للقضاء بطرق تعسفية جهنمية على لغته ودينه وتقاليده.

ونرى اليوم هذا النظام الاستعماري البشع يقيم لنا الدليل على سوابقه المشؤومة فينتهز ما بقي له من ايام قلائل في القطر الجزائري لاظهار «مقدرته» على الانقضاض على المدنيين العزل ليسومهم سوء العذاب في نفس الوقت الذي يلوذ بالفرار امام جنودنا البواسل .

ان هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذها اسم «المجاهد» إلا إثباتا وإقرارا لهذه الكلمة المجيدة التي اطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه منذ فاتح نفمبر ١٩٥٤ على الابطال المقاومين الذين حملوا السلاح لكي تكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة .

وفي هذه المعمعة الهائلة التي ستستمر الى النصر النهائي ، تتبوأ هذه الصحيفة مكانها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته ولتزود الشعب بالاخبار الحقيقية، فتكون صلة الوصل بينه وبين رجال المقاومة، وبهذه الصفة فلقد شعرت بالدور المنوط بها .

وعسى ان تقوم به إلى ان تدرك الغاية المنشودة .

01. 06. 1956

تلبيـة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم فى الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قرب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، واتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و بذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية . فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقـد عينت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم فى ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمـد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم سننال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر

01. 07. 1956

نداء جديد الى الطلاب

من الجمعية العامة للطلبة المسلمين الجزائريين

نشرت الجمعية العامة للطلبة المسلمين الجزائريين منذ شهور تصريحا هذا نصه :

ايها الطالب المسلم الجزائرى !

تجاهلت الادارة الفرنسية اضرابك عن الدروس والطعام يوم 20 يناير 1956، وتجاهلت مختلف مواقفك وتقريراتك التى بينت بها تضامنك التام مع جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى

وأخيرا تجاهلت اضرابك الحاضر عن الدروس والامتحانات من غير تحديد المدة .

وكان هذه الادارة الفرنسية لم تدرك بعد ما هى عواطفك واحساساتك نحوها، فهى تريد أن تختبرك مرة أخيرة ، انها تجندك لتبعثك جنبا بجنب مع قطعان هيئة النشاط الجامعى العنصرية الى العمل فى الجيش المسمى بجيش «نشر السلام» لفائدة الحضور الفرنسي فى بلادك

فالاذعان لهذا التجنيد الاجبارى هو بمثابة انكار نفسك، والرضى بمقاتلة اخوانك الطلبة والطالبات الكثيرين الذين استرخصوا حياتهم وقاموا منذ شهور عديدة للدفاع عن شرف الامة الجزائرية، بل سيكون هذا الاذعان اختيارا عن بينة لمقام خيانة الوطن

لهذا يجب ان تفشل هذه المحاولة الجديدة للادارة الاستعمارية المتعامية، التى تصر على اشراكك فى جرائمها، فيتعين عليك أيها الطالب أن تفلت من يد الادارة الظالمة وذلك بالتحاقك بصفوف جيش التحرير الوطنى وجبهة التحرير الوطنى حيث ينتظرك واجب مقدس .

الاتحاد العام للطلبة
المسلمين الجزائريين

الذكرى الأولى للإضراب الرهيب

قبل الاضراب

ايها الشعب المجاهد ، ايها المواطنون من تجار وعمال ، وموظفين وفلاحين ، ومحترفين ، انكم تستعدون لاسبوع الاضراب العظيم . اسبوع الكفاح السلمي للامة التي قالها شرف الكفاح المسلح ، فامضوا مصممين ، واصبروا للمحنة والبطش ، وانواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو ، فالثلة محكم ، وجبهة التحرير بجيشها العتيد من ورائكم ، تشد ازركم وتاخذ بايديكم الى النصر .

(اذاعة صوت الجزائر الحرة الكفاحة في ٢٧ جانفي ١٩٥٧

في هذه الفترة الدقيقة التي كان الشعب الجزائري يستعد فيها لاضراب ٨ ايام ابتداء من يوم الاثنين ٢٨ جانفي ١٩٥٧ ، كانت الحرب التحريرية بالجزائر قد دخلت عامها الثالث مسجلة انتصارات باهرة ، في ميدان المعركة لسلحة ، اذ اصبحت كتائب جيش التحرير تخوض المعارك الحاسمة الرهيبة ، وترغم العداء لتسدد الضربات المحكمة في الميدان ، والقرى فتبعث الهلع ، والرعب والموت في صفوف المستعمرين .

وفي الوقت نفسه تمكن النظام السياسي لجبهة التحرير الوطني من مختلف مبادئه واجهزته فكانت نواة الدولة الجزائرية الثورية ، التي جهزت كل امكانياتها لحرب التحرير ، الامكانيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبشرية .

هذه هي الصورة المصغرة المختصرة التي تطالع الناظر الى حرب الجزائر في محيطها الداخلي ، بعد مرور عامين عليها وان نحن نظرنا الى هذه الحرب من زاوية اخرى ووضعناها في محيطها الخارجي ، نجد القضية الجزائرية تأخذ طريقها الى المحافل الدولية والعالمية لتساندها قلوب الملايين من الشعوب الحديثة العهد بالحرر وتؤيدها الحكومات المتأخرة في سبيل الكرامة والسلام .

تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة ، وحان موعد نقاشها ، وتابعت الامم الى في نفس الشعب الكفاح ، امل ان تأتي مناقشة القضية بجديد في الوصول الى حل يحقن الدماء ، ويرضي الطلبات المشروعة لشعب الجزائر في سيادته واستقلاله وعندئذ تتكلت القوات الحيوية الفعالة للشعب الجزائري ، من وراء جبهة التحرير ، للتبرهن للرأي العالمي والدولي ، ان مطالب الجبهة في السيادة ، والكرامة هي ارادة الملايين من الجزائريين ، هذه الارادة المتمثلة في التعبير بايمان جبار ، وعمل جماهيري واسع ، يبرهن به الشعب عن بقيته المكين في النصر ، وهو يخوض المعركة التحريرية .

عند الاضراب

وتبلور هذا العمل الجماهيري الشعبي الواسع ، فكان اضراب ثمانية ايام ١٠ايام تفتله وعسيرة شأنه ، تعرض فيها الشعب الجزائري ، الى اقصى محنة ، واشد امتحان . . . .

نعم كانت المحنة قاسية والامتحان شديدا ، لان معركة الاضراب يجب ان تكون سلمية من جانبنا حتى لسجل النصر ، وكانت معركة غير متكافئة ، يخوضها شعب بقوة تصميمه وايمانه الراسخ ، وبقابلها العدو بالتنكيل والقتل بغيلة ، والنهب والسلب ، والسجن ، وتوقف كل شيء الا الكفاح المسلح لم يتوقف . ثم لنقض لحظات مع صحفي باريسي ، كان يراسل صحيفة ، لوموند ، في تلك الايام

ليحدثنا عن مشاهداته للاضراب فيقول كانت المدينة ـ مدينة الجزائر ـ في صباح يوم الاثنين ٢٨ جانفي ١٩٥٧ كانها لاتزال نائمة وظل الصمت يسودها ، حتى في احيائها الاوروبية على الرغم من ان متاجر الاوروبيين كانت مفتوحة ومع ذلك فالصمت كان ثقيلا لا تمزقه من حين لاخر الا سيارات الجنود الماعيين لحملة فتح الدكاكين والمتاجر المغلقة التي يملكها الجزائريون .

كان التجار المسلمون قد لبوا الدعوة للاضراب في الغالبية ساحقة هي اضراب الاجماع الشامل . وكانت سيارات البوليس المجهزة بمضخمات الصوت ، تبدأ منذ الساعة الثامنة تصح المضربين يفتح دكاكينهم . ولكن السكان المسلمين قابلوا هذه النداءات بصمت عميق مؤثر وظلوا معتصمين بمساكنهم .

لقد كانت الاحياء الاهلية كلها موحدة باستثناء محلات الاسرائيليين التي كان اصحابها يقفون خارجها .

وما ان جاءت الساعة الثامنة والنصف حتى بدأت عملية تحطيم الابواب لفتح الدكاكين ، وسمعت ضربات المعاول تمزق الصمت الحزين ، ومن المؤثر حقا ان تشاهد دكاكين وقد فتحت ابوابها بالقوة ، وظلت مفتوحة بدون اصحابها امام المارة الذين كانوا احرارا في دخولهم وانصرافهم

كان الوطنيون قد اصدروا اوامرهم للمسلمين بان لا يبسوا شيئا من تلك البضائع اما السلطات الفرنسية فقد اعلنت بانها غير مسؤولة عما ينهب من هذه البضائع وان الشرطة لن تتولى حراستها وشاهدت عمليات النهب في شارع طنجة بالجزائر

اما الاسواق التي هجرها الباعة المسلمون فقد كان يسودها جو فاجع يشعر فيه المرء بان كوارث ستقع ، ومن حين لاخر كنت ترى حافلة الترامواي تمر وليس فيها الا امراة بملاءتها البيضاء . ومن الجدير بالذكر ان السلط الفرنسية قد سخرت العمال والموظفين كما يقع في الحروب ، ولكن عمال الموانئ ، وفي مراكز العمل الخاصة فقد كانوا مضربين عن آخرهم

ان امر الاضراب الذي اصدرته جبهة التحرير الوطني ، قد امتد الى كامل القطر الجزائري وهو امر يتلقاه الان ، وسينفذ طيلة اسبوع كامل ، تحت حراسة خارقة للعادة تقوم بها القوات الفرنسية . . . النصر

بعيد الاضراب

وانتهى الاضراب الذي حاول المستعمرون ان يجعلوا منه حركة تمرد شامل ، بتجنيدهم لوسائل الدعاية التي يملكون من صحافة واذاعة ومناشير وكان القصد من هذه التهيأة هو تبرير ما سيقومون به عند الاضراب من اعمال قمع وحشي هذا من جهة ومن جهة اخرى ليظهروا للعالم الخارجي خيبة الاضراب وفشل حركة التمرد ، التي عجزت عن استيلام السلطة بالقوة .

وابى الشعب الا ان يجعل من اضرابه كفاحا جماعيا جبارا ، يتحدى بطش الاستعمار وقوته المسلحة ، بصموده وثباته وقدم الشعب بذلك ثمنا باهضا للكفاحه السلمي عبر به عن الثبات المكين والايمان الذي لا يتزعزع والوعي السياسي العنيد وتحقق الهدف الاسمى من الاضراب حين كان عملية استفتاء وطني شامل عبر به الشعب عن نقمه الطلقة في ثورته

انتهى الاضراب العظيم وخلف من ورائه الجروح الدامية ، والقلوب المؤمنة وتواصل رد فعل العدو فاخذت جماعات بعد جماعات من طبقات الشعب ، سلطت عليها اقسى العقوبات الجسمية والمالية ، وطرد من شغله من طرد ، وسيق الى السجن من سيق . . . وانا . وانت . وهو . . . جميعا سنمضي فداء الواجب المقدس ، اما الجزائر المجاهدة المتحررة فستبقى . . .

ولا يسعنا في هذه الذكرى الا ان نحيي شعبي تونس والمغرب ومنظماتهما القومية للدعوة لاضراب رمزي ، تفاعلا مع اخوانهم في الجزائر ، وسيراتبعونا جميعا كتلا قوية واعيه الى الوحدة المغربية في الكفاح ، والوحدة المغربية في

رجـــال صدقـــوا ما عاهـــدوا الله عليـــه

مصطفى بن بولعيد

وتجرد ابن بولعيد ، من ماله وثروته ، وعائلته ، ليضحي بالجميع في سبيل الوطن ... وجاء يوم فاتح نوفمبر ١٩٥٤ فوجده على راس ولاية الاوراس، يعلن فيها اول اصوات ثورة جموح ، ويطلق فيها اولى رصاصات الحرية بعد عهد طويل من السكوت والخنوع والاستلام . وانصت العالم اجمع ، يصغى الى هذه اللغة الجديدة التي نطقت بها الجزائر ... وقالت فرنسا : « انهم شراذم من قطاع الطرق ، ومشردي الفقراء » . واجابها الواقع ، ان قائد الثورة بالاوراس ليس فقيرا شرده الجوع ، ولا شاذا اليكه الحرمان . ولكنه رجل غني ، ثري . انه مصطفى ابن بولعيد .

نعم لقد كان ابن بولعيد هو الحجة دائما كانت الثورة في حاجة الى الحجة المقنعة ، وكان هو البرهان عند ما كانت الجزائر ، في حاجة الى برهان ساطع ، تدحض به اكاذيب فرنسا ، وتواجه به خداع العدو .

وجد بن بو العيد نفسه في حاجة الى مزيد من السلاح ، ومزيد من ذخيرة . فخرج بنفسه يستجلب من الخارج ما هو في حاجة اليه .

... وبعد ايام طويلة ، من التعب المنهك ، والسير الطويل ، والسهر الشاق ، التقى العدو القابض على ابن بولعيد ... واخذه الى سجن قسنطينة ، حيث حكم عليه بالاعدام ومن اعماق حنيته المظلمة كان مصطفى يتطلع الى النور والحرية والانطلاق ، لا عهد له من مواجهة الموت ودان ممهدا الى مواصلة النضال ... ويعلن من ان يفر والتحق بوحداته ، ليساهم في عمل القائد الموجه ، والمسير الحكيم ... الى ان سقط شهيد الواجب ، في ميدان الشرف ، وضحى بروحه ، وعلى كل ما تبقى له ، في سبيل وصله النضال .

يوسف زيغود

في سنة ١٩٥٠ ولكنه استطاع ان يفر من السجن ، مع رفيقه ابن عودة ، ليرجع الى الحياة من جديد ، يساهم في وضع الخطط لتهيئة الانقلاب العظيم الذي كان يوم فاتح نوفمبر ١٩٥٤

كان زيغود يعمل حدادا فكانت يده ، تخلطان الاشياء ، وتتصرفان في الاشكال ، تحت ضربات المطرقة وبفعل النار ... ثم اصبح بعد ذلك زعيما من جملوا المشعل الثوري ... سراج بعد ذلك ، يساهم بنصيب وافر ، في بناء ثورة الشعب . وتحت قنابل العدو وبين نيران المعارك ، **استطاع زيغود ان يكون ذا نصيب وافر ، في صنع عدده القوة الرهيبة التي هي اليوم جيش التحرير .**

نعم لقد شارك في ثورة الجزائر جديدا يستعد في بداية المعركة وقائدا عظيما في نهاية المطاف .

تميزت مقدرته على التسيير الحربي في قلب العاصمة ، يواجه الخطر في كل ساعة تمر ويتحدى الموت عند منعرج كل طريق ...

وفي يوم ٢٧ فيفري ١٩٥٧ ، القى البوليس الفرنسي عليه القبض . ثم سلط عليه اشد الوان التعذيب : لقد اقتلعوا جلده راسه كلها ، ثم احدوا سخودا بعد ان اصلوه نارا حتى ابيض وادخلوه في فمه وحلقه الى ان فاضت روحه الى بارئها ... كل هذا العذاب صبر له ابن مهيدي . فلم يدل بادنى اعتراف ... لقد شهد كل الذين راوه ، بعد الايقاف انه كان هادئا ، ثابتا ، لا يتزعزع في لحظة من اللحظات . بل لقد كان يبتسم عند ما صوره الصحفيون ، رغم انه كان يعرف ما كان ينتظره من العذاب .

ان البوليس الفرنسي عند ما صب عليه ذلك العذاب الشديد ، لم يكن يعرف محمد العربي ابن مهيدي اد او عرفه لما اتعب نفسه في ذلك التعذيب الوحشي ... ان شهيدنا ، صبر على العذاب ، لا لانه شجاع فقط ولا لان اعصابه من حديد ، ولكن لانه قبل كل شيء : محمد العربي بن مهيدي .

محمد العربي بن المهدي

تسهل علينا ان نرى ما يعاني شعبه من بؤس وشقاء ، وان يستشف ما وراء بعض المظاهر الخادعة من ظلم وازعا وقمعن . فكان ان وقف نفسه على شعبه يعمل على تخليصه من ربقة الاستعباد ، وعلى وطنه يريد ان يعيد به الى الاستقلال .

لقد كان منذ سنه المبكر يرى ممكنا ما كان يراه كثير من الناس مستحيل الوقوع . وشارك في «المنظمة الخاصة» داخل حزب الانتصار للحريات الديموقراطية ، الى ان اطلع البوليس الفرنسي على عمله ، فلجأ الى الاختفاء وراح يعمل سرا على تهيئة الجو للاندلاع الثوري العظيم ، في ولاية وهران .

وفي اثناء المؤتمر التاريخي العظيم في السنة الماضية ، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني فكان يقوم بعمله الجبار ، في قلب العاصمة ، يواجه الخطر في كل ساعة تمر ويتحدى الموت عند منعرج كل طريق ...

وفي يوم ٢٧ فيفري ١٩٥٧ ، القى البوليس الفرنسي عليه القبض . ثم سلط عليه اشد الوان التعذيب : لقد اقتلعوا جلده راسه كلها ، ثم احدوا سخودا بعد ان اصلوه نارا حتى ابيض وادخلوه في فمه وحلقه الى ان فاضت روحه الى بارئها ... كل هذا العذاب صبر له ابن مهيدي . فلم يدل باداني اعتراف ... لقد شهد كل الذين راوه ، بعد الايقاف انه كان هادئا ، ثابتا ، لا يتزعزع في لحظة من اللحظات . بل لقد كان يبتسم عند ما صوره الصحفيون ، رغم انه كان يعرف ما كان ينتظره من العذاب .

عـــلي مـــلاح

لقد كان احد اولئك الافذاذ الذين ... لجنة الثورية للاتحاد والعمل . بدا حياة الاختفاء في الجبال سنة ١٩٤٧ ريثما عملك مع رفقائه القلائل ... ليجده فاتح نوفمبر ١٩٥٤ على راس فرقته ، يساهم في اعلان المقاومة المسلحة ، في بلاد القبائل .

لقد كان يمتاز « سي الشريف » ... بذكائه الفطري ، وذاكرته العجيبة فقد كان يسمي رجاله ، بلا دليل ، في الامكنة التي لم يرهما الا مرة واحدة في حياته، وهو الى ذلك شجاع . لكنها شجاعة هادئة تكاد تلتبس بفقد كل احساس وشعور . وقد اعطته السنوات التي قضاها بين الجبال حاسة سادسة هي حاسة الشعور بالخطر . ولذلك كله كان محبوبا من جنوده اولئك الجنود الذين كان « سي الشريف » . يذكرهم بالواجب ، بنظرة واحدة . نظرة حادة يفهمونها جيدا . لقد كان مطاعا في غير رهبة . يصدر اوامره في قالب من الالتماس الاخوي ، كما هو شان كل قائد ثوري .

لقد كان ملاح على رجلا مسالما لا يحب الحرب ، **انه احد اولئك الهادئين الذين اضطرتهم فرنسا لحمل السلاح ،** لقد كان كثيرا ما يحدث جنوده عن هذا الشيء الفظيع الذي هو الحرب ، ويذكرهم ان الجهاد الذي يقوده جيش التحرير الوطني، انما هو وسيلة لازمة لا بد منها ـ لان فرنسا لم ترد ان تنصح ـ للخروج من هذا الاستعباد الذي هو اقطع من كل حرب . ومن كل قتال .

وساهم « سي الشريف » في مؤتمر سمرين اوت مساهمة كبرى فعالة

كل شيء لجبهة الكفاح المسلح

ثم كان احد اولئك الافذاذ الذين لكنها بقيت مجهولة لا يعلمها الناس. وترجع بعد المؤتمر ، الى جنوده ، يواصل معهم النضال . الى ان سقط ـ كما كان يحب ...

في جنوب الجزائر بالصحراء ، في شهر مايو سنة ١٩٥٧ . فقضى شهيدا

* * * *

تلك صورة خاطفة ، عن اربعة من شهداء الجزائر ، آمنوا بالكفاح المسلح حتى كفر به الناس . فعملوا على تهيئة الشعب له الى ان آمن كل احد . واستجابت الجزائر جمعاء .

اربعة شهداء من رواد الحرية،ودعاة الاستقلال ، بنوا هذه الفكرة لبنة لبنة، بدمائهم في الاخير ...

انهم ماتوا ولكننا لن نبكيهم ،لا . ولن نذرف عليهم الدمع . لان اعمالهم هنا حاضرة معنا تجعلنا نحس وجودهم قويا جبارا حيا .

لقد خطوا لنا طريق النصر ، وسنسلك هذا الطريق الى ان ننتصر .

20 اوت 1956 ـ 20 اوت 1957

(تتمـــة)

ـ تعيين هيئات القيادة : **المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهيئة التنسيق والتنفيذ . وبذلك صار جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني ، القيادة تمثل الوحدة الوطنية التي تحققت داخل الشعب .**

ـ اشراف الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية . **وبذلك نجد ان هذا المبدا الذي تعترف به جميع الدول وجميع الثورات قد تحقق في الجزائر ، وهذا القرار يؤكد ان هدف كفاحنا ، هدف سياسي هو الاستقلال الوطني .**

ـ اشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية .

ـ تقسيم الجزائر جغرافيا الى ست ولايات ، **مجزأة الى مناطق ونواحي وقسمات .**

ـ جهاز جيش التحرير الوطني ، بقياداته، ووحداته ، **ومراتبه ، ومبدأ الادارة المشتركة الذي طبق على جميع درجات المسؤولية . وبذلك صار لجيش التحرير الوطني . شخصيته المحدودة ونظامه الموحد في جميع الجهات .**

ـ مجالس الشعب المنتخبة **والمكلفة بتسيير شؤون الدواوير والقرى فيما يخص الامن ، والمال والعدلية والحالة المدنية .**

ـ واخيرا المنهج السياسي **الذي يحدد المعالم الكبرى لسياسة جبهة التحرير الوطني ، والذي ينص على شروط ايقاف القتال، وعلى ان النظام المقبل للجزائر سيكون في شكل جمهورية ديموقراطية اجتماعية ، والذي لم يهمل الاصلاح الزراعي ، والحركة العمالية والنشاط الدولي الخ ...**

لقد مر عام كامل على المؤتمر . وتبين ان قرارات المؤتمر ذات فائدة فعالة.فقد اكدت وحدة الثورة الجزائرية، وحسنت اساليب الكفاح . لقد احبطت تلك القرارات ، جميع البرامج والمناورات التي قام بها العدو .

ان القضية الجزائرية اليوم صارت في طليعة المشاكل العالمية.ان ساعة تحررنا واستقلالنا على الابواب،وان التضحيات الجسيمة التي بذلناها ، وارادتنا المصممة وايماننا العميق، هي اقوى ضمان لتلك الحرية وذلك الاستقلال .

معركة الجـــرف

او انـكســار الاستعـمـار

لا جرم ان الاستعمار قد خاب ايما خيبة بالجرف وانه يعتبره موقفا مشؤوما عليه

ففي شهر سبتمبر سنة ١٩٥٥ قد انهزمت جيوشه المرتزقة بذلك المكان الموجود بجبال النمنشة اشنع انهزام ، فان جيش التحرير الوطني قد أردى منهم اذ ذاك اربعمائة جندي واسقط ثماني طائرات وعطب ثلاث مصفحات وقتل ثمانية عشر بغلا وغنم مدفعين من نوع « بازوكا » وأربعين بندقية وآلة رديو فونية لتلقي الاخبار وارسالها

وفي السادس من شهر ابريل الاخير وقعت في نفس المكان معركة اخرى انتصر فيها جيشنا انتصارا باهرا على فيالق مهمة من القوات الاستعمارية كان يعززها سرب من الطائرات والهيلكبتارات وعدد وافر من رجال المظلات

ولقد اتصلنا ببعض ابطال هذه الايام المجيدة وألقينا عليهم أسئلة فى شأن المعركة فابادونا بالتفاصيل الآتية قائلين :

تصوروا ناحية كلها جبال شاهقة وصخور عالية ومغاور عميقه وشعاب ملتوية يشقها واد بعيد القعر وبها مكامن تتعذر الوصول اليها .

لقد أنبأنا من لا يشك فيهم ان فرقه مهمة من جيوش الاعداء مؤلفة من جنود شبان اصلهم من مدينة « نانت » قد عزمت على « مراقبة » تلك الناحية « المشكوك فيها » وكانت تلك الانباء الواردة عن مصلحة استعلاماتنا دقيقة الى اقصى حد اذ مكنتنا من معرفة المسالك التي ستسير فيها الفرقة المذكورة وكذلك اوقات حلولها بكل مرحلة من مراحلها وحتى عدد جنودها ونوع اسلحتهم وأسماء ضباطها . فلم يبق علينا الا التهيؤ والاستعداد للقضاء عليها .

فما انبثق فجر يوم ٦ أبريل حتى كان جميع رجالنا محاطين علما بتفاصيل العملية التي عزمنا على القيام بها اذ ان من مبادىء جيشنا الفتي أن يعرف دائما المكافحون الى أين هم قاصدون وماذا ينتظر منهم رؤساؤهم ، وكثيرا ما تدرس تفاصيل الوقائع وتهيأ مراحلها بمحضرهم ومشاركتهم الفعلية .

وبعد ما زود الضباط والمندوبون السياسيون المجاهدين بتعليماتهم الاخيرة التحق كل رجل بمركزه ونصبت الرشاشات والبندقيات الرشاشة والمدافع الصغيرة بعد ما احتل رماتنا المهرة أنسب المواقع باعلى الجبال والصخور ليزرعوا ـ كما هي عادتهم ـ الفزع والموت في صفوف مرتزقة الاستعمار فلم يبق علينا إلا انتظار العدو الذي كنا نتوقع وصوله من حين الى آخر ،

فماهي الا برهة ، توالت فيها نظراتنا على ساعاتنا حتى طرق اسماعنا دوي المحركات وقد رددته اصداء ذلك الوادي العميق العاري من كل نبات . نعم لقد تحققنا ان العدو على وشك الوصول وكان اذ ذلك رجالنا متربصين له في صمت وخشوع ، ففيما كانوا يفكرون ياترى؟ هل كانوا يفكرون في وطنهم المسلسل منذ مائة وخمسة وعشرين سنة ؟ ام كانوا يفكرون فيما لحقهم من ضروب الذل والهوان وهم في وطنهم ؟ ام كانوا يفكرون في آبائهم ونسائهم وأطفالهم الذين خلفوهم بالقرى والمدن ؟ فان الكثيرين من اولائك الابطال اعترفوا لنا فيما بعد انهم كانوا يفكرون في اخوانهم المجاهدين الاولين الذين تصدوا في القرن الماضي للهجمات الفرنسية ، خصوصاً وان احد المندوبين كان قد حدثهم في الليلة السابقة على أولائك « المسبلين » الاماجد الذين كبلوا انفسهم مصممين على ان يثبتوا امام الجيوش الفرنسية ويمنعوها من ان تحتل قريتهم او يموتوا . هذا وربما كان آخرون يفكرون في اصدقائهم ورفقائهم الذين كتبت لهم الشهادة في المعارك السابقة .

وعلى كل حال فلم يلبثوا ان سمعوا صوتا استرعى انتباههم ووجه ابصارهم نحو العدو وقد بدت طلائعه ، نعم سمع الكل آذاناً طلع من اعلى ربوة وأخذوا ينتظرون آذانا آخر ليطلقوا نيرانهم فما هي الا لحظة حتى سمع الآذان ودوت الجبال لطلقات الرماة الاحرار فانصب الرصاص على الاعداء فتطلعت سياراتهم وشبت فيها النيران من كل جانب واختلط الحابل منهم بالنابل . ولم يمر الا اربع ساعة حتى تكدست الجثث ولم يفلت من الموت الا بعض الجرحى ، فخرج اذ ذاك رجالنا من مكانهم واستولوا على كمية عظيمة من الاسلحة .

لم يمنعنا هذا الفور من البقاء للعدو بالمرصاد اذ كنا متيقنين ان النجدات سترسل ، وفعلا لم نلبث ان رأينا العساكر تقترب من مسالك الجبال وتنزل من السماء . كانت الامدادات ترسل من جميع الاماكن ولقد لاحظنا ان شراذم من رجال المظلات (ذوي قبعات حمراء) بعثت من تبسة نفسها توالي ارسال الامدادات العشية كلها واستؤنف في اليوم التالي فتيقنا ان المعركة ستكون من اشد المعارك التي دارت رحاها بين رجالنا والقوات الغاشمة منذ اندلاع الثورة .

كان رماتنا وهم اماكنهم العالية المنيعة ، يطلقون على الهلكبترات والطائرات وابلا من نيران رشاشاتهم لكي يمنعوها من النزول ، وكانت تلك الطائرات مختلفة الانواع منها المقنبلة ومنها المطاردة .

ودامت الاشتباكات الليلة كلها على ضوء الاسهم المنيرة التي كانت تطلقها طائرات العدو واستؤنفت بعد فترة قصيرة في الخامسة والنصف من صباح

الغد ولقد أبدى رجالنا أثناءها نفس الاقدام الذي أبدوه في اليوم السابق ، لم يفتر في وقت من الاوقات عزمهم على الظفر أو الموت في سبيل الوطن والشعب ، ولذا لم يتأخروا عن ملاقاة اعداء يفوقونهم عددا وعدة باضعاف مضعفة ويعززهم قدر وافر من الطائرات ، لم يتاخروا لانهم كانوا معتقدين ان الفوز يحالف على المدوام من يحاربون في سبيل العدل واسترجاع الحقوق المهضومة ولينال شعبهم حريته واستقلاله وكرامته .

فان المجاهدين استعملوا الاسلحة التي كانوا استولوا عليها في المعركة الاولى فكبدوا الاعداء خسائر فادحة ومزقوا صفوفهم كل ممزق فكل رصاصة من رصاصاتهم كانت تصيب قلبا أو

رفعوا اصواتهم بالنشيد الوطني ـ ذلك النشيد الذي يغنيه كل الجزائريين رجالا ونساء واطفالا وتردد اصداءه جدران السجون والمعتقلات الاستعمارية ـ وانقضوا على صفوف العدو ليجعلوا لانفسهم منفذا من تلك الشبكة التي نسجت حولهم ، فخرقوها وتركوا الاعداء يندبون موتاهم وشظايا طائراتهم وسياراتهم

هذا ورغم سرعة افلاتنا من العدو ورد كيده في نحره لم نغفل عن حمل ما غنمناه من سلاح في اليوم السابق ؛ ٢٥ رشاشة و٧ بندقيات رشاشة ومدفعان من عيار «٦٠» و ٧ بندقيات من نوع «ماس ٤٩» و٤ من نوع «ماس ٣٦» وكمية وافرة من المسدسات والعتاد و ٤ الات راديوفونية لتلقي الاخبار وإرسالها ،

والاعتدة، وحيث ان رؤساء الاستعمار انفسهم يعترفون ان هيلكوبتارا واحدا يساوي فريقا من الجنود يمكنكم ان تقدروا اهمية ما لحق الظلمة يوم الجرف من خسائر .

أجل يحق للشعب الجزائري ولجيش التحرير الوطني ان يفتخرا بيوم الجرف ، فان هذا الانتصار والعشرات من الانتصارات التي تقدمته ومن التي سنحصل عليها ان شاء الله عن قريب لما يقوي عزم أبناء وطننا خصوصا وقد بدت في افقه بشائر الفوز وأشرق نور عهد جديد عهد الحرية والسعادة التامة والهناء .

فان كان بعض القرنسيين من أقطاب السياسة والعسكرية لازالوا يشكون في نجاح الثورة الجزائرية الحالية فان انهزامهم بالجرف ذلك الانهزام الذي تلا انهزمات عدة يريهم - لو كانوا يبصرون - ان محاولاتهم في التغلب على الشعب الجزائري ستبوء لا محالة بالفشل المرير والدمار الوبيل .

فليعلموا ان أبناء وطننا الذين اختاروا ان يعيشوا او يموتوا أحرارا لمتيقنون ان النصر سيكون حليفهم وذلك لا لقوتهم بل لانهم محقون والحق يعلو ولا يعلى عليه .

01 . 11 . 1957

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

م. اندري موريس
واسلاكه الشائكة

بقلم محمود الشريف
عضو لجنة التنسيق والتنفيذ

كثيرا ما نسمع او نقرا في الصحافة ان فرنسا استطاعت دائما في احرج اوقات تاريخها ان تسوي ازماتها بكيفية عادلة .

اذا كان هذا الامر صحيحا في نفسه فانه يحسن المراقبة انه لم يقع الا في شان الدفاع عن التراب الوطني او تحرير فقد انبعث في فرنسا منقذ كلما تازم الموقف في تاريخها وذلك من « جاندارك » الى « كليمنصو وديغول » فهل ستكرر المعجزة بوضع نهاية لحرب الجزائر التي تدخل اليوم في سنتها الرابعة ؟ فبعد فشل اساليب التهدئة المزعومة ، وبعد القمع الوحشي والتفتيشات الهائلة ، وبعد تربيعات لاكوست ها هو الان الرجل المنتظر يبعث الى الوجود ، واسمه موريس هو احد وزراء الحكومة التي سقطت وقد يعين في وزارة اخرى .

اذن فالم. موريس وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري السابقة ، يدعي انه عثر على السلاح السري للقضاء على الثورة ، وجعل حد لهذه الحرب التي تكلف بلاده ما يشرف بها على الافلاس من وجوه شتى .

هذا السلاح السري يشتمل على شبكة متلية من الاسلاك الشائكة توضع على حدود القطر الجزائري في الشرق وفي الغرب ، وقد قامت دعاية صاخبة تعد بقرب هزيمة « الخارجين عن القانون » بعد قطعه عن مصادر تموينهم وسلاحهم وامتعتهم .

تجب الملاحظة اولا ان العسكريين الاستعماريين قد عودونا منذ فاتح نوفمبر ١٩٥٤ اي قبل مجيء الم. موريس بكثير استعمال هذه الاسلحة الشائكة ، فاحاطوا بها مراكزهم ثم لم يلبثوا ان احتموا بها في كل مزرعة وكل قرية صغيرة او كبيرة ، وفي كل مدينة اقاموا بها ، فاصبحت الجزائر تكتسي صبغة دفاعية شبيهة بتلك التي رايناها في شرقي فرنسا والشمال الشرقي خلال حرب ١٩٣٩ ــ ١٩٤٠

ولذا يظهر بالبداهة هو ان هذه الوسيلة الدفاعية لم تفل مفعولها المقدر سوى اليوم او في ١٩٤٥ وفعلا فان هذا الجهاز الضخم الثمين لم يستطع الى حد الان ان يقلل لا عدد الهجومات ولا الاشتباكات المتكررة في وسط المدن مثلما يقع باستمرار في تلمسان وسيدي بلعباس وتبسة ، فنتيجته في هذا الباب تحاكي نتيجة حائط الاطلنتيك الذي بنى لرد نزول الحلفاء في فرنسا .

هذه الشبكة القوية الموجودة بين المغرب وصالة وصران هي وحدها عبرة ومثل ، فقد وضعت في اواخر سنة ١٩٥٦ وكانت تبدو كانها حاجز فعال اذ حرص الفرنسيون على ان يجعلوا منه « جدارا حديديا » لا يمكن اجتيازه ، ودسوا خلاله الالغام ، واطلقوا فيه التيار الكهربائي ، وادسوا فيه انواع شتى من الافخاخ مثل الصاروخ الوثاب الى جرس الانذار ، واقاموا المراكز العسكرية ، لا تجاوز المسافة بينها كيلو ميترين في بعض الاحيان وهي مزودة بمدافع قوية تواجه قنابلها لادنى انذار .

وبالرغم من هذا كله فان الحرب ما تزال مستمرة على الحدود وهي تزداد قوة وشدة كل يوم ، بل اننا لا نبالغ اذا قلنا انها اصبحت اليوم اقوى في الحدود منها في المناطق الاخرى .

اذن فاما ان تكون هذه الشبكات لا تفيد اهلها شيئا واما ان تكون اسلحة جيش التحرير الوطني تؤخذ كلها من العدو

ومن الجدير بالاهتمام ان نرى الم. موريس رغم هذه الحقائق كلها يلح بمضاعفة استعمال هذه الاسلاك الشائكة حتى انها اليوم تغطي مسافة مئات من الكيلو ميترات ، على ارض تتراوح بين ٦٠ و ٣٠ مترا في الحدود التونسية والمغربية .

ان تفسير هذا هو ما جاءت به الصحافة الفرنسية نفسها حيث بينت ان الم. موريس رغم صفته وزيرا قد انتفع انتفاعا لا باس به من عمليات الاسلاك الشائكة ، اذ يظهر ان ابنه هو احد كبار المساهمين في المؤسسات التي تبيع الاسلاك الشائكة ، فكلما ازداد استعمالها تزداد ارباحه ، والغريب في هذا هو ان المجاهدين الجزائريين الذين وعد الم. موريس بالقضاء عليهم يشاركون كل ليلة في اتلافه بالالافهم لعشرات الكيلو ميترات من شائك الاسلاك التي تستبدل باخرى على نفقة الاهالي الفرنسيين الذين يوجدون الغرائب ان سعادة البعض في شقاء الاخرين .

بيان لجنة التنسيق والتنفيذ

المعروفين ، وغير المعروفين ممن وقفوا في نهضة جارفة ليفتكوا استقلال وطنهم .

وان لجنة التنسيق والتنفيذ تنحنى بكل الم ، امام مئات الالاف من ضحايا هذه الحرب الكاملة . وهى تسجل بالاضافة الى ذلك بكل ارتياح النجاح الذى تحقق فى الميدان العسكرى والذى تم تتويجه بالهجومات التى عمت الجزائر منذ ٢٠ اكتوبر ١٩٥٧ .

ان جبهة التحرير الوطنى بعد ان فتحت فى الصيف الماضى ، واجهة الصحراء تواصل الان توسيع هذه الواجهة ، وتثبيت فى الارض الصحراوية تفوقها فى ميدان المبادرة العسكرية .

وبهذا تريد لجنة التنسيق والتنفيذ ان تبرهن على ارادة الشعب الجزائرى ، فى ان لا يترك المجال لتحقيق عملية نهب لثروات الجزائر تتفاوت صبغتها الدولية

ان الباحثين عن الذهب الاسود ينبغى ان لا ينسوا بانه يجب عليهم ان يقرأوا لنا حسابا . وكذلك اصحاب السوق الاوربية المشتركة ، يجب ان لا يجهلوا بان الجزائر لا يمكن ان تكون ملزمة بمعاهدات او اتفاقات ، او اى مشاريع اخرى اتخذتها فرنسا او يمكن ان تتخذها باسم الجزائر . وان لجنة التنسيق والتنفيذ تسجل بكل اعتزاز تحسن نوع وعدد سلاح المقاومين الذين يقفون فى وجه جيش عصرى يعد ستمائة الف رجل مضافا اليهم قوات الجندرمة والشرطة و « الميليشيا » المدنية .

ان جيش التحرير الوطنى الذى تكون فى يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ من ثلاثة آلاف رجل مسلحين بسلاح ردىء من بنادق الصيد ، اصبح اليوم يتركب من اكثر من مائة الف جندى مزودين بسلاح عصرى ويواجهون قوات العدو مواجهة منتصرة .

ولنتيجة لذلك فان الراى العام ، سواء الفرنسى او الدولى ينبغى ان يسجل ان سياسة « التهدئة » التى هى الحرب قد منيت بفشل لا جدال فيه .

٤ ــ السياسة الفرنسية وفشل محاولات الاتصال .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ ، تلاحظ انه منذ يوم اول نوفمبر ١٩٥٤ وبصفة خاصة منذ يوم ٦ فيفري ١٩٥٦ ما انفكت الحكومات الفرنسية تواصل بدون انقطاع حرب ابادة حقيقية ضد الشعب الجزائرى .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تؤكد امام العالم وهي مستعدة لان تقدم الدليل على ذلك ، ان الاكتساحات المهولة للحرب الدائرة في الجزائر في ميدان الخسائر البشرية وخسائر الممتلكات قد زادت بالنسبة الى عدد السكان ، عن خسائر فرنسا في الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨)

ومن ناحية اخرى فان محاولات الاتصال التي قامت بها الحكومات الفرنسية ــ وهي لمجرد جس النبض ــ كانت تجري دائما بواسطة مبعوثين كانوا فيما بعد يراجعون او يتعرضون للتكذيب بحيث كانت هذه المحاولات ب[illegible] دائما حسب الظروف كانها مناورات سياسية داخلية او وسيلة لمغالطة الراي العام الدولي ، ومكذا خطب الحكومات الفرنسية المتتالية كل روح للتفاوض

والان فان فرنسا قد عمدت الى تثبيت سياستها على اسلوب القوة والعنف الذي يوشك ان يقضي على جميع امكانيات التعايش بين الجزائريين والفرنسيين ، ان الحكومات الفرنسية التي ارتكبت جريمة الابادة تريد ان تتجنب الحل السياسي في الجزائر الثائرة ، وتفرض حلا عسكريا

٥ ــ توصيات الامم المتحدة .

ومع هذا فان منظمة الامم المتحدة في دورتها الاخيرة قد طلبت في عبارات متزنة من الحكومة الفرنسية ان تبحث من جديد للمشكلة الجزائرية عن حل سلمي ديموقراطي وعادل في نطاق مبادىء الامم المتحدة » .

ان جبهة التحرير الوطني الوفية لمشروع الصالبة التحريرية التي ينطوي عليها الميثاق الاممي قد اتبعت توصيات الامم المتحدة ونظرا لكون استقلال الشعوب هو هدف من اهداف الميثاق الاساسية فان جبهة التحرير الوطني قد سارعت بعد دورة الامم المتحدة الى الاعلان عن استعدادها للتفاوض

اما الحكومات الفرنسيه ، فانها بالعكس من ذلك قد رفضت ان تقرا حسابا لتلك التوصيه لانها لا تجهل ان من المقتضيات الحتميه لهذه التوصيه هو نسف النظام الاستعماري وتثبيت استقلال الجزائر - حتى ان فرنسا في الدورة الحاليه كانت تؤمل ان تستعمل الامم المتحدة وتحاول ان تضعها امام امر واقع يكون نتيجه لانتصار عسكري فانتظرت ربع الساعة الاخير « ١٨ سبتمبر ١٩٥٧ » لتضع اطار قانوني كانت تنوي منحه للجزائر ولكن فقدان صبغة الجد في هذا الاطار القانوني ومتناقضاته الداخلية ان لم تكن قد صدمت الراي العام الفرنسي فانها قد صدمت الراي العام الدولي بدون شك

وزاد الطين بلة ان هذا الاطار القانوني الذي هو دون دستور ١٩٤٧ ودون قانون ١٩١٩ ودون النصوص التشريعية لسنة ١٩٠٠ المتعلقة بالاستقلال المالي ، قد رفضه البرلمان الفرنسي وتسبب في ازمة وزارية طويلة الامد لم تحل الى هذه الساعة .

ان فرنسا ، في الوقت الحاضر وهي بلا حكومة مصرة على عدم الاعتراف بشرعية جبهة التحرير الوطني في حين اننا ، اذا استثنينا الحرب الشعواء التي لا هوادة فيها لا نجد لفرنسا اية سياسة في الجزائر .

٦ ــ عمل الامم المتحدة .

هل يجب ان تبقى الامم المتحدة في كل عام ، تنتظر ظهور (المعجزة الفرنسية الغائبة) ؟

ان الامم المتحدة قد تدخلت قبل اليوم في مشكلة الاستعمار الفرنسي بشمال افريقيا لفائدة تونس والمغرب وانها لا تستطيع ان تبقى معرضة عن نداءات الالم من شعب هو ضحية ظلم وحرب منافية للانسانية

ان جبهة التحرير الوطني تناشد منظمة الامم المتحدة ان تتخذ موقفا حازما اذا ارادت ان تبقى هي الحارس الامين لمبادىء ميثاقها وان لا تحكم على نفسها بنفسها .

انه يجب عليها ان توقف في الغرب وقف حربا تقوم بها الحكومات الفرنسية بدون اي احترام لقوانين الحرب الدولية . ان حرب الحبشة وهي حرب استعمارية كانت ايطاليا باقرار جمعية الامم .

وان جبهة التحرير الوطني تعبر عن املها في ان لا تكون حرب الجزائر وهي حرب استعمارية موصومة باقرار الامم المتحدة .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تريد اخيرا ان تذكر بكلمة مختصرة الشعب الفرنسي بجميع العوامل التي يمكن ان تساعد على تعايش سلمي بين فرنسا وبين الجزائر المستقلة .

٧ ــ عمل الشعب الفرنسي .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تريد تنبيه الراي العام الفرنسي وتسجل ان الازمة الوزارية قد قامت من اجل المأساة الجزائرية وهي المأساة التي تسيل فيها الدماء .

ان الموقف خطير .

ان الشعب الفرنسي اذا اراد ان يقوم بمجهودات هامة ليضمن بقاء النظم الاستعمارية التي حكم عليها الى الابد يجب ان يعلم ان الشعب الجزائري قد حمل السلاح ليتحرر نهائيا وانه لن يتراجع الى الوراء ولن يثنيه شيء .

ان حرب الابادة التي شنت ضده هي حرب حضرية ان لم تكن دينية ، انها حرب طائلة سينتصر فيها طال الزمان او قصر .

ان الرئيس المرشح الاخير للحكومة الفرنسية قد عرض علينا في خطاب التولية وقف القتال بدون شرط سياسي سابق وذلك ليفرض علينا الاطار القانوني الممسوخ من طرف الم. بورجيس مونوري ، بعد ان بدله حسب رغبة العناصر الاستعمارية في الجزائر وبعبارة اخرى فقد عرض علينا ان نكون عبيدا امام اسيادنا .

وامام اقتراحات من هذا النوع فان لجنة التنسيق والتنفيذ تتمسك بموقفها الواضح الصريح الذي هو موقف شعب اصبح يعد سلما لم تفاوض يسبقه الاعتراف باستقلال الجزائر .

الفهارس

فهرس الأعلام:

-أ-

أحمد بن بلة ص: 26.

أحمد توفيق المدني ص :30

احمد بومنجل ص: 10.

أحمد محساس ص:44.

أحمد فرنسيس ص:26 .

أحمد يزيد ص:30.

أوعمران عمار ص :26.

إبراهيم مزهودي ص :30 .

إزنهاور ص:17 .

الأمين دباغين ص :28.

-ب-

بن يوسف بن خدة ص :26

بن عودة مصطفى ص :30

بوسكي ص :33 .

بوفر ص:44.

بورقيبة ص :13.

-ج-

جمال عبد الناصر ص:24 .

جاك سوستيل ص:41.

-ح-

حسيبة بن بوعلى ص:46 .

-ر-ز-

رضا مالك ص 07.

روبير لاكوست ص:27.

زيغود يوسف ص:26 -41 .

-س-ش-

سعد دحلب ص:30

-ع-غ-

عبان رمضان ص:26.

علي لابونت ص:46 .

عمر الصغير ص:46.

عبد العزيز شوشان ص:44.

عبد الحميد مهري ص :28.

عبد الحفيظ بوصوف ص:30 .

عمار رشيد ص:27 .

غي موللي ص :38 .

-ص-

صادق موساوي ص:10.

-ف-ق-

فرحات عباس ص: 28-30 .

فرانز فانون ص : 07.

-ك-ل-

كريم بلقاسم ص: 26- 30.

لخضر بن طوبال ص: 21-28- 30.

-م-ل - هـ-ي-

محمد بوضياف ص:10.

محمد الصديق يحي ص:30.

محمد الميلي ص: 07.

محمد الخامس ص:17 .

مصطفى بن نونيش ص: 08.

مصطفى بن بولعيد ص:26 .

محمود الشريف ص :28.

العربي بن مهيدي ص:26.

الطاهر الزبيري ص:44.

لعموري محمد ص:30.

هواري بومدين ص:30 .

ياسف سعدي ص:34 .

فهرس البلدان:

-أ-

ألمانيا.ص:14.

أم البواقي ص:13.

الأوراس ص :22 -44 .

-ب-

باريس ص :32.

بشار ص:47 .

البليدة ص:10.

بئر العاتر ص :47 .

-ت-

تبسة ص:13 .

تونس ص: 10-24.

تطوان ص: 09.

-ج-ح-خ-

الجزائر ص:43-46 .

-س-ص-ط-

سوق أهراس ص:47 .

سكيكدة ص:41.

سيدي يحي ص:13 .

-ع-

عين الصفراء ص :47.

عنابة ص: 47 .

-ف-ق-

فرنسا ص :35.

قالمة ص:41.

قسنطينة ص:22.

-ك-ل-م-

ليبيا ص:44.

القل ص:13.

المغرب ص: 09.

القبائل :ص:13.

الذراعان ص: 47.

العريشة ص:47.

مراكش ص:45 .

مغنية :47 .

مصر ص:24 .

-و- هـ-

وادي سوف ص:47.

وادي الزناتي ص:41 .

المصادر والمراجع

أولا : المصـــــادر:

أ -الجـــــرائد:

1- جريدة المجاهد:

-المجاهد:العدد01 بتاريخ01جوان1956.
-المجاهد:العدد02 بتاريخ01جويلية1956.
-المجاهد:العدد03 بتاريخ01سبتمبر1956.
-المجاهد:العدد08 بتاريخ 05أوت1957.
-المجاهد:العدد09 بتاريخ20أوت1957.
-المجاهد:العدد10 بتاريخ05سبتمبر1957.
-المجاهد:العدد11 بتاريخ01نوفمبر1957.
-المجاهد:العدد12 بتاريخ15نوفمبر1957.
-المجاهد:العدد13 بتاريخ01ديسمبر1957.
- المجاهد:العدد17 بتاريخ01فيفري1958.
-المجاهد:العدد116 بتاريخ09مارس1962.

2- جريدة المقاومة الجزائرية :

- المقاومة:العدد02 بتاريخ11نوفمبر1956.
- المقاومة:العدد04 بتاريخ24ديسمبر1956.

ب -الكـتب:

01-الإبراهيمي أحمد طالب:مذاكرات جزائري،ج1،أحلام ومحن(1932-1965)،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006.
02-بوزبيد عبد المجيد:الإمداد خلال حرب التحرير الوطني(شهادتي)،ط2،مطبعة الديوان،الجزائر،2007.
03-بن خدة خدة يوسف:شهادات ومواقف،ط1،دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2004.
04-دحلب سعد:المهمة المنجزة من أجل إستقلال،المؤسسة للفنون المطبعية،الجزائر،الجزائر،2008.
05-صديقي النقيب مراد:الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية،نقله إلى العربية:الدكتور أحمد الخطيب،دار الرائد للكتاب،الجزائر،(د-ت).
06-عباس محمد الشريف:من وحي نوفمبر،(مداخلات وخطب)،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،الجزائر،(د-ت).
07-بن قبي صالح:الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى،الجزائر،(د-ت).
08-بن قبي صالح:عهد لاعهد مثله أو الرسالة التائهة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2004.
09-قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،ط1،دار أبعث للنشر والتوزيع،لجزائر،1991.
10-كافي علي:مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر، (د_ت).
11-كشيدة عيسى:مهندسو الثورة،تقديم:عبد الحميد مهري،منشورات الشهاب،الجزائر،2003.
12-لبجاوي محمد:الثورة الجزائرية والقانون،ترجمة:علي الخشن،ط2،دار الرائدللكتاب،الجزائر،2005.
13-المدني أحمد توفيق:حياة كفاح،ج3،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982.
14_نزار خالد:يوميات حرب1954-1962،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر،الجزائر،2008.

ثانيا: المراجع

أ -الكـــتب:

01-أتومي جودي:العقيد عميروش أمام مفترق الطرق،طبعة خاصة بوزاوة المجاهدين،الجزائر،2008.

02_أزغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956_1962)،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

03-إحدادن زهير:الصحافة المكتوبة في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012.

04-إحدادن زهير:المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)،ط1،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع،الجزائر،.2007

05-بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط3،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،.2008

06-بوضربة عمر:تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية(1954-1960)،دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر،.2013

07-بشيشي الأمين:نماذج من الإعلام والإعلام المضاد،الإعلام ومهامه أثناء الثورة،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،دار هومة،الجزائر،2005.

08-بركان دليلة:من شهداء الثورة الجزائرية،المكتبة العصرية العربية،الجزائر،.2002

09_بوعزيز يحي:ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون(من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية(1954-1962)، ج3،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

10-بلحاج صالح:تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب،الجزائر،2009.

11-بلغيث محمد الأمين:تاريخ الجزائر المعاصر دراسة ووثائق،ط2،دار إبن كثير،بيروت،لبنان،2007.

12_بومالي أحسن:إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى(1954-1956)،المؤسسة الوطنية للإتصال،(د-ت).

13-بورنان سعد:شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)، ج3،ط2،دار الأمل للطباعة،الجزائر،2004.

14_حمدي أحمد:الثورة الجزائريةوالإعلام،دراسة في الإعلام الثوري،ط 2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،2005.

15-حمدي أحمد:دراسات في الصحافة الجزائرية،ط2،دار هومة،الجزائر،.2009

16-حميدي عبد القادر:عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة،منشورات الشهاب،الجزائر،.2003

17-خيضر إدريس:دراسات في تاريخ الجزائر القديم والحديث(1830-1962)،ط1،دار النشر والتوزيع والطباعة،الجزائر،(د-ت).

18-بن خليف عبد الوهاب:الإستقلال،دار طليطلة للنشر والتوزيع،الجزائر،.2009

19_دنوب محمد:صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري،الإعلام ومهامه أثناء الثورة،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة،الجزائر،.2005

20-دهاش الصادق:مقتطفات من الإعلام في الثورة الجزائرية،الإعلام ومهامه أثناء الثورة،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة،الجزائر،.2005

21-دليو فيصل:الصحافة المكتوبة في الجزائر،ج1،مجلة البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية،الجزائر،.2000
22-زغدود علي:ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار،الجزائر،.2004
23_الزبيري محمد العربي:تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)،ج1،منشورات إتحاد كتاب العرب ،دمشق،1999.
24_ الزبيري محمد العربي:كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، خاصة بوزارة المجاهدين،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،.2007
25_بوالطمين جودي الأخضر:مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها،ط1،مطبعة دار البعث،الجزائر،.1993
26_طلاس مصطفى:الثورة الجزائرية،مقدم:بسام العسلي،طبعة خاصة،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2010.
27-عواطف عبد الرحمن:الصحافة العربية في الجزائر(1954-1962)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1985.25-
عباس محمد:عظماء شهادات 17شخصية وطنية،دار هومة،الجزائر 2005.
28_العسلي بسام:جيش التحرير الوطني الجزائري،ط1،دار النفاس،1958.
29-عقيب محمد السعيد:الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائري ومساهمته في الثورة(1955-1962)،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع،الجزائر،2008.
30-غربي غالي:فرنسا والثورة التحريرية(1954-1958)،غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.
31-غزي عبد الرحمن:عالم الإتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،.1992
32-فركوس صالح:محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر(1912_1962)،مجموعة المطبوعات للحقوق والأدب والعلوم الإجتماعية،مديرية النشر بجامعة قالمة،2011.
33-فركوس صالح:المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسين(814ق،م-1962)،دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر،.2003
34-فركوس صالح بن النبيلي تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة(1930-1962)،دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة،الجزائر،.2012
35_قاسمي إبراهيم:الجرف أم المعارك،أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف،المركز الجامعي التبسي يومي 27-
28أكتوبر2007،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،.2008
36_قندل جمال:خط موريس وشال وتأثيراهما على الثورة التحريرية،الجزائر،.2008
37_اللولب حسن حبيب:التونسيون والثورة الجزائرية.ج1،وزارة الثقافة،الجزائر،2009.
38_لونسي إبراهيم:جريدة المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية،الإعلام ومهامه أثناء الثورة،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة،الجزائر،2005.
39_مرتاض عبد المالك:المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية(1954-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،.1983
40_مقلاتي عبد الله:دور المغرب العربي في إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج2،وزارة الثقافة،دار السبيل،الجزائر،2009.
41_منغور أحمد:موقف الرأي العالمي الفرنسي من الثورة الجزائرية من(1954-1962)،ط1،دار التنوير للنشر والتوزيع،الجزائر،.2008
42-مناصرية يوسف:معركة الجرف بين إستراتيجيتين، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف،المركز الجامعي التبسي يومي27-28أكتوبر2007،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،.2008

43_وزارة المجاهدين:الأسلاك الشائكة المكهربة ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول1954،الجزائر،(د_ت).
44-وزارة المجاهدين:الأساك الشائكة وحقول الألغام، ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007.
45_هلال عمار:نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954،ط3،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2008.

ب - المراجع باللغة الأجنبية:

1-Albert Fitte: Spectroscopie dune progane révolutionnaire moudjahid ،
monpellier ،1973 .
2-EL moudjahid ; Ns1، organe central de front de libération nationale، T1، imprime، en yougoslave، juin، 1962.

ت - المجلات والدوريات:

-مجلة أول نوفمبر:

01-عمر مشري :"مؤتمر الصومام منعرج تاريخي للثورة،لسان المنظمة للمجاهدين"،العدد176،ديسمبر1433-2011.
02-"المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث20أوت1955"،العدد52،الجزائر،1981.

-مجلة الرؤية:

03_إبراهيم لونسي:"جريدة المجاهد"،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العددالثالث،السداسي الأول97،الجزائر.

-مجلة الذاكرة:

04-العقيد على الحسين كافي:"الذكرى هجومات20أوت1955،مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ،السنة الثانية،العدد الثالث:خريف1415-1995،الجزائر.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

01-أمال شلبي:التنظيم العسكري في الثورة التحريرية(1954-1956)،رسالة لنيل شهادة الماجستير،قسنطينة، 1999-2000.
02-رانيا مخلوف:موقف الدول الأفرو أسوية من خلال جريدة المجاهد(1954-1962)،مذكرة تخرج،جامعة الجزائر،قسم التاريخ،.2004
03_حلفاية جهاد وأخرون:الثورة التحريرية بناحية تبسة(1954-1962)،مذكرة تخرج،تبسة،2008-2009.

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

تشكرات

المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول:جريدة المجاهد وتطور أحداث الثورة

المبحث الأول: تعريف جريدة المجاهد..... 06

المبحث الثاني: مراحل جريدة المجاهد..... 09

المبحث الثالث: أهم القضايا التي عالجتها جريدة المجاهد1956-1957..... 13

المبحث الرابع:موقف جريدة المجاهد من الإستعمار الفرنسي..... 18

الفصل الثاني:أهم الأحداث السياسية للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد:1956-1957

المبحث الأول:مؤتمر الصومام ودوره في تفعيل الثورة..... 21

المبحث الثاني:لجنة التنسيق والتنفيذ ودورها أثناء الثورة..... 26

المبحث الثالث:المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهامه..... 30

المبحث الرابع:الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرين ومساهمته في الثورة..... 32

المبحث الخامس:إضراب الثمانية أيام ونتائجه..... 34

الفصل الثالث:أهم الأحداث العسكرية للثورة الجزائرية من خلال جريدة المجاهد:1956-1957.

المبحث الأول:هجومات 20 أوت1955..... 38

المبحث الثاني:معركة الجرف..... 42

المبحث الثالث:معركة الجزائر..... 45

المبحث الرابع:خط موريس..... 47

خاتمة..... 51

الملاحق

الفهارس

المصادر والمراجع